كنوز لا تقدّر بثمن

صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي

كنوز لا تقدّر بثمن

صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي

وزارة الخارجية الأميركية

مكتب برامج الإعلام الخارجي

كنوز لا تقدر بثمن: صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي

نُشرت في عام 2013 من قبل مكتب برامج الإعلام الخارجي بالتنسيق مع مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية

مكتب برامج الإعلام الخارجي
المنسق: ماكون فيليبس
رئيس التحرير التنفيذي: نيكولاس إس. نامبا
مدير قسم المطبوعات: مايكل جاي. فريدمان
رئيس التحرير: ماري تي. تشونكو
مدير التحرير: أشلي ريني دوناهي
الكتّاب: بروس أوديسي، لورين مونسن، ماري كاثرين ريم، مارك ترينر
محرر المطبوعة: تيرنس بي سمرفيل
المديرة الفنية والمصممة: ميشال فاريل
مصممة الجرافيك: ليزا إي. جوسينو
المصوّر: ماركوس كارفاليو

الصور:
ما لم يُذكر خلاف ذلك، فإن جميع الصور هي تقدمة من مكتب الشؤون التعليمية والثقافية، مركز التراث الثقافي.

4: نيكو بروكس 10: تيري ليتل/تارا. 11: السفارة الأميركية في نيروبي. 12: وزارة الدفاع/روجر دنكان. 13: (إلى اليسار) السفارة الأميركية في نيروبي، (إلى اليمين) ديفيد كولسون/تارا. -14 15 (داخل مربع): اللجنة الوطنية للمتاحف والآثار في كانو.

15 (في الأسفل): حقوق النشر لستيف كمبر. 18: بيتر بركا. 20: (إلى اليمين) يونيسكو/ رون فان أورز. 21 : (إلى اليسار) صندوق الآثار العالمية/ بيير بلانشار. 27-24: مركز بكين لحماية التراث الثقافي. 31-28: مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية، كيس سبرينغرز. 33: السفارة الأميركية في أولان باتور. 35: بوغو مولوف 38 : مكتب حماية التراث الثقافي في جمهورية مقدونيا. 39: غروشو. 41-40: مكتب حماية التراث الثقافي في جمهورية مقدونيا. 42: جيمس غوردون. 43: صندوق الآثار العالمية. 44: (في الأعلى) (ايه ان آي) الافتراضية 45-44: (في الأسفل) جي جيا. 45: جيمس غوردون. 46: كريستوفر بوف. 47: متحف ومنزل أنطون تشيكوف. 49: (في الخلفية) متحف ومنزل أنطون تشيكوف. 53: صندوق الآثار العالمية. 54: (في أعلى والأسفل إلى اليسار) صندوق الآثار العالمية. 55: (في الأسفل) صندوق الآثار العالمية. 60-56: تقدمة من المركز الأميركي للأبحاث الشرقية، عمّان، وإدارة الموارد الثقافية لمبادرة معبد الأسُود المجنحة (TWL CRM). 61: أميريون. 62: شركة سارل للمحافظة على الآثار، 63: السفارة الأميركية في بيروت. 64: (أعلى وأسفل اليسار) شركة سارل للمحافظة على الآثار، (أسفل اليمين) نيكولاس كريم. 69: مؤسسة الآغا خان الثقافية. 79-76: السفارة الأميركية في عشق آباد. 82: السفارة الأميركي في لاباز. 83: إيلي مايار. 87-84: السفارة الأميركية في لاباز. 88: بلوميريا بيبيشاس. 90: (أسفل اليسار) بابلو هرنانديز برافو. 91: بابلو هرنانديز برافو. 93-92: كريستوفر كلايهيجه ومنطقة كارال الأثرية. 95-94: (في الأعلى) مارلون دوترا. 94: (في وسط اليسار) شومي جونز/السفارة الاميركية في ليما، (أسفل اليسار) منطقة كارال الأثرية. 95: إدغار اسينسيوس.

المحتويات

"الهندسة المعمارية هي حوار...



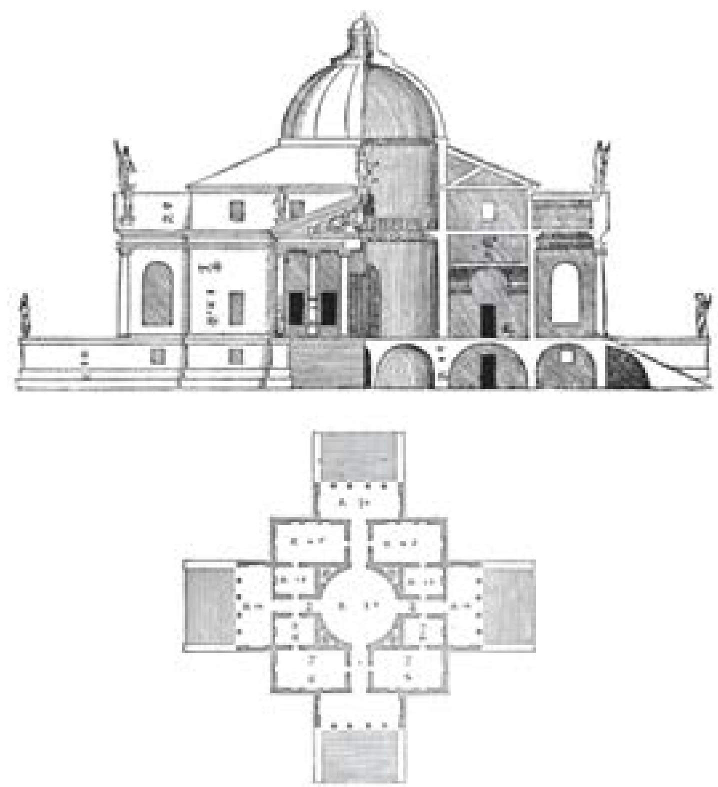
فيلا روتوندا.

... بين الأجيال انتقل عبر الزمن."

– فنسنت سكالي، مؤرخ الهندسة المعمارية

استهلال

طالما كان التعلم حول الهندسة المعمارية وكيفية تأطيرها لتجاربنا أحد مجالات الشغف في حياتي. أضرمت الشعلة في داخلي وأنا في صف العلوم الإنسانية في سنتي الأخيرة من المدرسة الثانوية عندما ظهرت على الشاشة صورة فيلا روتوندا في شمال ايطاليا، التي بناها المهندس المعماري في عصر النهضة أندريا بالاديو. على الرغم من أن الطلاب حول العالم اليوم تتسنى لهم إمكانية مشاهدة صور الأماكن الرائعة عبر شبكة الإنترنت، أما أنا فلم أشاهد على الإطلاق من قبل مثل هذا البناء الرائع. لقد نشأت في مجتمع ريفي تقليدي في جنوب الولايات المتحدة في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن في جميع سنوات ترعرعي، لم يحاول أي أحد أن يشرح لي ماذا كان من المفترض أن تعكس جميع تلك المباني المحيطة ذات الأعمدة التي يعود طرازها الهندسي إلى عهد الاستعمار، أو لماذا بنيت الكنيسة القوطية التصميم ذات الحجر الرمادي الداكن التي كنت ارتادها في كل يوم أحد بهذا الشكل.



خطة أندريا بالاديو للفيلا روتوندا.

كان اكتشاف فيلا روتوندا بداية رحلة بالنسبة لي امتدت على مدى أجيال، وعبر الزمن والعالم. كان عليَّ رؤية هذا المكان! وعندما فعلت ذلك في نهاية المطاف، بعد مجرد بضع سنوات، لم تشكل خيبة أمل لي. بدا لي الأمر معجزة أن يصمد هذا المبنى عبر القرون، وأن يلهم خلال حياته الطويلة بناء هذا العدد الهائل من المباني الأخرى- المتواضعة والرائعة منها على حدٍ سواء. شعرت بالاعتزاز لكوني جزءًا من هذا الإرث. وأدركت أيضًا أن كل واحد منّا يتشكل بتجربة العالم من حولنا. الأماكن والتقاليد التي ترعرعنا معها هي جزء من هويتنا تمامًا مثل حمضنا النووي.

واليوم، بات تراثنا الثقافي يمر في زمن أزمة. إذ يتعرض العديد من الأماكن الأيقونية والتقاليد العريقة التي شكلت حضارتنا للحصار. إننا نعيش في عالم من التغيير العاصف، ونواجه طيفًا من المشاكل تهدد حياتنا كما عشناها. انفجار النمو السكاني، والتحضر السريع، وتغير المناخ، وتغير القيم الثقافية- التي تتخللها كوارث طبيعية ومن صنع الإنسان- قد بدأت تحوّل عالمنا.

علاوة على ذلك، تغيرت مفردات العالم المبني. باتت هناك مفاهيم جديدة للمقاييس، ومواد البناء، والتكنولوجيات، وأنماط مبتكرة من التعبير باتت تحدد مستقبلاً لا علاقة له بالسوابق السالفة. فجميع الأشياء المتعلقة بطريقة تفاعل

الناس ضمن المجتمعات الأهلية التي يجري إنشاؤها اليوم باتت مختلفة. لقد أصبحت الآن التجربة الثقافية لكل فرد تقريبًا جزءًا من الثقافة العالمية لهذا العصر الرقمي. وفي حين أنها لحظة تحولية تتسم بإبداع عظيم، فإنها تشكل أيضًا زمنًا يتحدى التقاليد.

واستجابة لهذا التحدي المبهر، ينبغي علينا أن نبقى يقظين للدفاع عن الأماكن والأشياء والتقاليد التي نستمد منها شعورنا الفردي والجماعي بالهوية. فليس بإمكاننا بناء عالم يسوده السلام والازدهار بدون وجود أدلة تشير إلى التاريخ الذي تأسست عليه الحضارة الإنسانية.

وللأسف، لا تتوفر سوى الموارد القليلة لهذه المهمة الشاقة للاعتناء بتراثنا الثقافي ولتأمين الوسائل اللازمة لاستخدامه المستقبلي المثمر. ومقارنة مع الاحتياجات الاجتماعية والإنسانية التي يخلقها مجتمعنا المتحول بسرعة، ولا سيما في البلدان الناشئة في الاقتصاد العالمي، لا يشكل الحفاظ على التراث الثقافي سوى أولوية متدنية. ولن تستطيع المجتمعات المحلية، ولا سيما في العالم النامي، حشد الموارد التي تحتاجها للمحافظة على تلك الأماكن والأشياء والتقاليد التي تعني الكثير لها. وبمواجهة ضغوط التنمية وحتمية الإهمال، فإن هذه الكنوز باتت تتهاوى وتندثر وتختفي إلى الأبد.

في سبيل معالجة هذه المسألة، يمثل صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي منارة للأمل. لقد تأسس قبل أكثر بقليل من عقد من الزمن، وأحدث فرقًا حقيقيًا من خلال زيادة معدل المحافظة على المواقع ومجموعات المتاحف والتقاليد التي كانت على شفير الخسارة التامة. ويركز صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي بصورة خاصة على المحافظة على الموارد التراثية في البلدان التي تواجه تحديات إنمائية، حيث لا تتوفر سوى القليل من الموارد الأخرى لمثل هذه النشاطات.

يجري تطوير المشاريع المدعومة من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي من خلال حوار بين السفارات الأميركية ومناصري التراث الموجودين على الأرض. وعند هذا المستوى المحلي، يعمل أناس استثنائيون ومنظمات شعبية نشطة مع المجتمعات الأهلية لتحديد المعالم والمجموعات والتقاليد المعرضة للخطر. ويقوم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي بمساعدتهم على التواصل مع خبراء يستطيعون المساعدة في إيجاد حلول لمشاكلهم، ومع منظمات تستطيع أن تعزز الوعي وترفع مستوى هذه الجهود المحلية لتبلغ الساحة العالمية.

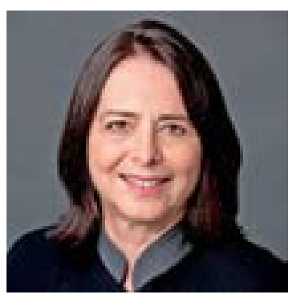
يملك المشاركون في برنامج صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي هدفًا مشتركًا، وهو: إثبات أن التراث الثقافي يشكل كتلة بناء أساسية اجتماعيًا واقتصاديًا للمجتمعات، وأن الحلول التي يجري تطويرها للمواقع والموارد الثقافية التي تركز عليها منح صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي يمكن استدامتها من خلال المشاركة الفاعلة للمجتمع الأهلي بعد انقضاء وقت طويل على إنفاق الأموال.

إن المشاريع الواردة في هذا المجلد مثيرة للإلهام. ففي آني في شرق تركيا ومن خلال البرنامج لنشر الوعي حول شعب تشيانغ في الصين، تساهم منح صندوق السفراء الأميركي في بناء التفاهم الثقافي بين الشعوب المتجاورة حول تنوع التقاليد والكنوز التي ورثوها. أما في بابل وفي هيرات، فيجري حشد الجهود للمحافظة على الأماكن القديمة ذات الأهمية الأسطورية التي تأثرت بالنزاع الأخير. وفي كارال في بيرو وفي الداشا البيضاء في أوكرانيا، يساعد الدعم من صندوق السفراء الأميركي في تفسير وتقديم والمحافظة على أماكن وأشياء ذات أهمية تاريخية بإمكانها أن تصبح مصدرًا لتوليد الدخل من السياحة. وفي كيلوا في تنزانيا، فإن بناء حوض ماء قديم سوف يعيد موردًا ثمينًا للمياه النظيفة إلى مجتمع أهلي يحتاج إليها بصورة ماسة.

ويملك كل مشروع تقريبًا مدعوم من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي عنصرًا لتدريب المجتمع الأهلي وبناء القدرات المحلية. ومن خلال هذا الانخراط المباشر، يستعيد الناس اعتزازهم بارتباطهم بهذه الأماكن التي اكتسبت اعترافًا عالميا من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي. ويعيد الاعتراف الدولي بأضوائه المسلطة عليها ثقتهم بالجهود التي فقدت الأمل في السابق، كما يساعد على ضمان الرعاية الطويلة الأمد للمجتمع الأهلي.

ويشدد صندوق السفراء الأميركي بنفس القدر من الأهمية على المحافظة على النواحي غير الملموسة للثقافة- اللغة والموسيقى والتاريخ الشفهي- التي بدأت بالتلاشي مع تخلي الناس عن الممارسات والأماكن التي ازدهرت في أحد الأيام. وقد يكون تسجيل هذه التقاليد القابلة للزوال السريع طريقنا الوحيد لتذكيرنا بأنها وُجدت في وقت من الأوقات.

فمثل معجزة البقاء لفيلا روتوندا والتأثير الذي يجمع معًا هذا القدر من التطور التاريخي ضمن نصب باقٍ، تكمن معجزة صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في مساعدة العديد من الأماكن والأشياء والتقاليد النادرة ذات الشأن على البقاء. ومن خلال القيام بذلك، يتحدث صندوق السفراء للحفاظ على التراث الثقافي ليس فقط إلى المستقبل، وإنما أيضًا إلى الحاضر، ويساعد الناس على تجاوز الحدود الوطنية والاتصال مع بعضهم البعض. كما أنه يؤكد التزامنا كأميركيين بالمشاركة في المجتمع العالمي. إن المشاريع المختارة بحكمة لتلقي دعم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث تساعدنا جميعًا- محليًا وعالميًا- على المشاركة في المحادثات حول مدى أهمية هذه المواقع والقطع والتقاليد وأهمية استمرارها في أن تبقى كذلك.



بوني برنام

رئيسة الصندوق العالمي للمواقع الأثرية
نيويورك، ولاية نيويورك

مقدمة

مع إنشاء صندوق السفراء الأميركي للمحافظة على التراث الثقافي في العام 2001، تعهدت الولايات المتحدة بتقديم دعمها من أجل المحافظة على التراث الثقافي في البلدان النامية، وأظهرت مدى احترام الولايات المتحدة للثقافات الأخرى. ومنذ ذلك الحين، دعم صندوق السفراء الأميركي للمحافظة على التراث مشاريع للمحافظة على التراث الثقافي في أكثر من 125 بلدًا حول العالم.

يدعم صندوق السفراء الأميركي للمحافظة على التراث المحافظة على التراث المادي وغير المادي على حد سواء، من خلال مشاريع ثقافية مختلفة من حيث حجمها وتعقيدها. فقد دعم صندوق السفراء الأميركي للمحافظة على التراث الثقافي العالمي نشاطات تتراوح بين توثيق التقاليد والمعالجة المادية والتدريب التقني في مجال حماية، والمحافظة على، مواقع تراثية ومجموعات فنية. والبرنامج عالمي في نطاقه ويدعم المحافظة على التراث الثقافي في أفريقيا وآسيا وأوروبا والأميركتين. بيد أن صندوق السفراء الأميركي للمحافظة على التراث يحافظ على طبيعته المحلية لأن السفارات الأميركية تعمل مباشرة مع المؤسسات العامة، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية لتنفيذ المشاريع التي يدعمها الصندوق.

إن المشاريع الثمانية عشر للمحافظة على التراث الثقافي الواردة في هذا الكتاب ليست سوى جزء بسيط من أكثر من 800 مشروع تمّ إنجازه بدعم من صندوق السفراء للمحافظة على التراث الثقافي منذ العام 2001. وكل وصف لمشروع يوفر نظرة حول نطاق النشاطات المموّلة من هذا الصندوق، ويقدم أمثلة دامغة على نجاح البرنامج.

يقدم لنا التراث الثقافي تذكيرًا دائمًا بالتجارب التاريخية والإنجازات الإنسانية. ومن خلال دعم المحافظة على التراث الثقافي، يساعد صندوق السفراء في توسيع قيمة التراث الثقافي كعنصر حيوي في تحديد بصمة المجتمعات والدول، ويساعد في ضمان أن تتمتع وتشارك بها الأجيال المستقبلية.

"إن المحافظة على التراث الثقافي توفر لنا فرصة لإظهار الوجه المختلف لأميركا إلى البلدان الأخرى، وهو وجه غير تجاري وغير سياسي، وغير عسكري. فمن خلال تولي دور قيادي في الجهود الرامية إلى المحافظة على التراث الثقافي، نظهر مدى احترامنا لثقافات الآخرين من خلال حماية تقاليدهم الخاصة."

– الكونغرس الأميركي 106 (القانون العام 553-106)



أفريقيا



كينيا



نيجيريا



تنزانيا

كينيا



الفن المحفور على الصخر يربط الماضي بالحاضر



خارج بلدة لوكوري النائية في وادي كيريو في كينيا، هناك موقع لمدافن قديمة يسمى ناموراتونغ يحتوي على بعض أقدم الفنون في العالم. يمكن العثور عبر أنحاء الموقع على المئات من شواهد القبور المحفورة على الحجر التي يعود تاريخها إلى أكثر من 2300 سنة. وهذه الشواهد القديمة المحفورة بتصاميم مماثلة لتلك التي لا تزال تستخدمها المجتمعات الأهلية المجاورة لها في بوكوت، وسامبورو، وتوركانا لوسم المواشي، تعتبر من بين مواقع الفن المحفور على الصخر الأكثر غنى وتنوعًا في العالم.

إن الفن الصخري الأفريقي هو أحد أقدم أشكال الفنون الباقية في العالم. وكما ذكر الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، فإن الفن الصخري الأفريقي يشكل "أحد أقدم وأشمل السجلات على وجه الأرض حول الفكر البشري"، مضيفًا بأنها تمثل "بروز الخيال البشري بحد ذاته". وفي الواقع، عندما بدأ البشر يستخدمون اللغة المكتوبة، كان الفن الصخري الأفريقي موجودًا منذ آلاف السنين. وفيما يتجاوز مزاياه الفنية، فإن الفن الصخري يشكل موردًا لا يقدر بثمن لعلم الإنسان ويقدم لمحة نادرًا ما تشاهد في داخل عقول أقدم أجدادنا.

وعلى الرغم من أن الفن الصخري القديم بات محميًا قانونيًا في معظم البلدان، فإن هذه الأعمال الفريدة، والهشة التي لا يمكن التعويض عنها لا تزال تتعرض للتهديد في أحيان كثيرة بسبب السرقة والتخريب أو التعامل معها بطريقة غير مبالية. لم يكن السكان المحليين للوكوري مدركين لأهمية هذا الفن أو لمدى تعرضه للأخطار.

في عام 2009، منحت السفارة الأميركية في نيروبي 53,200 دولار من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي إلى صندوق الفن الصخري الأفريقي (تارا) لرفع مستوى الوعي بقيمة هذا الفن وللمساعدة في ترميم وحماية الموقع للأجيال المستقبلية. ومنذ آب/أغسطس 2009، يعمل صندوق تارا على تنفيذ مشروع المحافظة على الفن الصخري للمجتمع الأهلي في لوكوري ليس فقط لضمان المحافظة على موقع ناموراتونغ على المدى الطويل، إنما أيضًا لتعزيز السياحة المسؤولة في المنطقة من خلال تطوير البنية التحتية المحلية وجعل المجتمع الأهلي ينخرط في ذلك الجهد.

عمل منسق المشروع في ناموراتونغ بالتعاون مع علماء المتحف الوطني في كينيا لإنشاء روابط بين الفن والعادات



في الجهة المقابلة: شاب يستريح في موقع ناموراتونغ، للمدافن القديمة وسط الفن الصخري مع شواهد قبور محفورة على الصخر يعود تاريخها إلى أكثر من 2300 سنة. إلى اليمين: أناس من المجتمع المحلي يزورون ناموراتونغا.



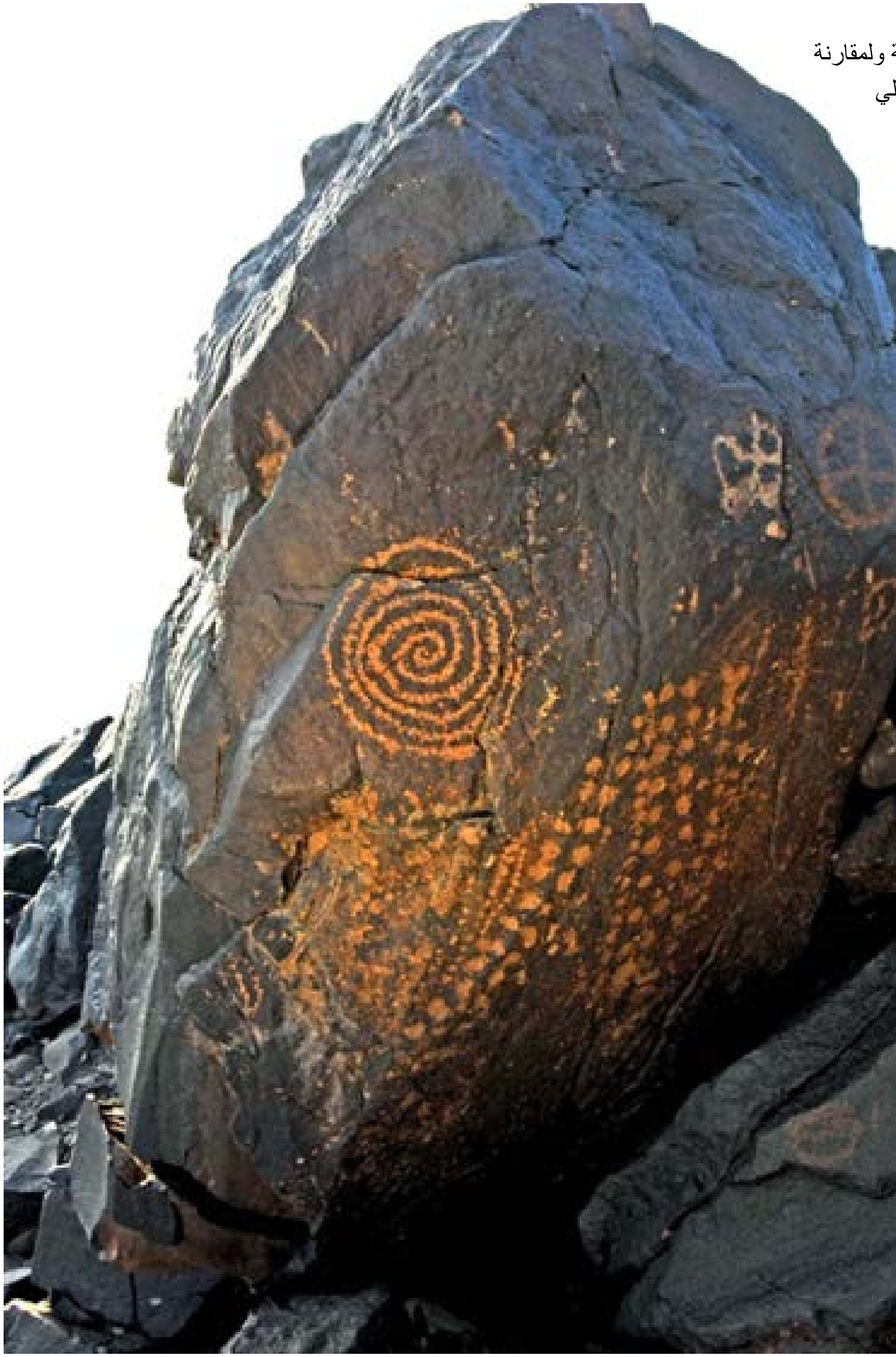
"إن الفن المحفور على صخور وادي كيريو هو تذكير مشهدي رائع بتراث كينيا الثقافي. والحفاظ على هذه المعالم السياحية الجميلة تساعدنا في استكشاف ماضي كينيا وتعزز التقاليد التاريخية الشفوية الواسعة لأفريقيا."

– السفيرة الأميركي لدى كينيا، روبرت إف جوديك

المحلية المعاصرة. وتمّ إنشاء ورشة عمل ومعرض لتشجيع أفراد المجتمع الأهلي على التعلم والمشاركة ولمقارنة الملاحظات حول تراثهم. ومنذ إطلاق المشروع، تلقى ما يزيد عن 100 قيادي وشاب من المجتمع الأهلي التدريب من خلال إقامة ورش عمل وحلقات دراسية.

بالإضافة إلى مسح وتوثيق النقوش الفنية المحفورة في الصخر، تعاون صندوق تارا مع أصحاب المصلحة المحليين لإعداد خطة لإدارة الموقع وزُودت منظمتان أهليتان بمرافق التخييم الأساسية كي يستطيع السكان المحليون طهي الطعام لزوار الموقع وتقديم الخدمات الأساسية. تولد هذه النشاطات المداخيل لأعضاء المجتمع المحلي، وتساعد في التخفيف من حدة الفقر ورفع مستويات المعيشة.

ويعترف السكان المحليون الآن بأن موقع الفن الصخري يشكل موردًا يمكن أن تستفيد منه لوكوري. وكما قال أحد المشاركين، "بسبب وجود هذه الصخور، تأتي أشياء جديدة – تأتي السيارات إلى هنا، وهو أمر لم يحصل قط من قبل. الناس يزورون الموقع هنا، ونحن لم نعتد أبدًا على رؤية ذلك. تم فتح المدارس بسبب موقع ناموراتونغ. وبالتالي فإن مواقع الفن الصخري مهمة جدًا". ويأمل صندوق تارا أن يستفيد من المشروع ليس فقط سكان لوكوري، إنما كامل مواطني كينيا.



في الجهة المقابلة: نساء بوكوت يسرن إلى اجتماع عشائري. التصاميم القديمة للفن الصخري في ناموراتونغا مماثلة للتصاميم المستخدمة من قبل قبيلة بوكوت لوسم المواشي. في الأسفل: منسقو المشروع وأعضاء المجتمع المحلي يتعاونون على وضع خطة لتشجيع السياحة المسؤولة إلى الموقع. إلى اليمين: الفن الصخري في ناموراتونغا.



نيجيريا

بوابة السيوف تستعيد مجدها



تحيط أسوار ترابية عالية وأكثر من 15 بوابة بمدينة كانو القديمة في شمال نيجيريا. وقد شُيّدت هذه الأسوار والأبواب، التي يبلغ محيطها أكثر من 23 كيلومترًا، خلال حكم ساكري غيجيماسو (1095-1134م) لحماية الاعداد المتزايدة من سكان كانو. وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من سكان كانو، يتكلمون بلغة الهوسا، فإن المدينة معروفة أيضًا باسم تومبين غيوا، التي تعني "بوتقة الانصهار" بلغة الهوسا، بسبب تنوّع الناس الذين مرّوا عبر بواباتها على مدى قرون.

ويُعتقد أن أقدم وأروع بوابات كانو، وهي كوفار كانساكالي، قد بُنيت في القرن الثاني عشر. وكانت بوابة كانساكالي، والتي تعني بلغة الهوسا "السيوف"، هي المكان الذي يأخذ فيه المحاربون التقليديون أسلحتهم قبل الانطلاق للمعركة. وتعتبر بوابة كوفار كانساكالي، الواقعة على المدخل إلى سوكوتو، مقر الخلافة، معلمًا مهمًا، وقد لعبت دورًا حاسمًا في تاريخ وثقافة واقتصاد كانو.

رشّحت نيجيريا أسوار المدينة القديمة وبواباتها إلى منظمة اليونسكو كموقع للتراث العالمي. وللأسف، ألحقت قرون عديدة من التدخلات الطبيعية والبشرية أضرارًا جسيمة في المنشآت. وتدهورت بشكل خاص أهمية بوابة كوفار كانساكالي. وبحلول ثمانينات القرن العشرين، كانت البوابة قد تفككت بمعظمها. ولم تبقَ قائمة سوى الأسوار المجاورة التي تشكل أقل من رُبع أبعاد البوابة الأصلية.

في آب/أغسطس 2010، منحت البعثة الدبلوماسية الأميركية في أبوجا مبلغ 10 آلاف دولار إلى اللجنة الوطنية للمتاحف والآثار في نيجيريا من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي لإعادة بوابة كوفار كانساكالي إلى عظمتها الأصلية. نفّذ المشروع بناؤون محليون من داخل النظام التقليدي للإمارة. وعمل فريق من الحرفيين والبنائيين والعمال، بقيادة ساركين جيني (كبير البنائين)، ألْه غوادابي، على إعادة ترميم بوابة كانساكالي باستخدام مواد البناء التقليدية مستندين إلى الوصف الشفهي والكتابي حول



إلى اليمين: تم ترميم كوفار كانساكالي، أقدم بوابة في كانو، نيجيريا، ويعتقد أنها شُيّدت في القرن الثاني عشر. في الجهة المقابلة: شُيّدت كوفار كانساكالي خلال حكم ساكري غيجيماسو (1095-1134 م) لحماية الأعداد المتزايدة من السكان في كانو. داخل المربع: الجدران الأصلية التي تحيط بكانو كانت بعرض يصل إلى 30 مترًا في القاعدة.

كيف كانت تبدو البوابة الأصلية.

أثار المشروع، الذي تم إنجازه في تموز/يوليو 2011، كثيرًا من الاهتمام والحماس والطاقة في المجتمع المحلي. فقد أعاد المشروع بناء القسم الأكبر من الجزء الشمالي الغربي لأسوار المدينة القديمة، وضمن بذلك حفظها للأجيال المستقبلية للتمتع بالتقاليد الأصيلة لكوفار كانسكالي لسنوات قادمة.

شارك المسؤول السابق عن الشؤون العامة في البعثة الأميركية في أبوجا، بيتر كلاوسن، ووزير الثقافة والسياحة والتوجه الوطني النيجيري، الحاج أبو بكر صديق محمد، بمرافقة سمو أمير كانو الحاج أدو بايرو في وضع حجر الأساس.

وقال كلاوسن، "إن الولايات المتحدة تأمل أن تتمكن هديتنا المتواضعة إلى ماضي كانو من مساعدتنا سوية لبناء مستقبلها."

"لقد ساعدت عملية إعادة بناء كوفار كانساكالي- البوابةالمواجهة للغربوالأقدم في مدينة كانو العتيقة- في إنقاذ قطعة مهمة من تراث كانو البالغ من العمر ألف سنة. تشتهر كانو بأسوارها المبنية من الطوب والتراب مع بواباتها الكبيرة. وتمامًا كما أن الولايات المتحدة معروفة كبوتقة انصهار للثقافات، فقد اشتهرت كانو على أنها "تومبين غيوا"، وتعني العبارة بلغة الهوسا "بوتقة الانصهار"، وذلك بسبب الشعوب العديدة المختلفة التي دخلت عبر بواباتها، وتلقت ترحيبًا حارًا على مر القرون، للبيع والشراء، والبناء، والاستقرار. وتعتز الولايات المتحدة لكونها جزءًا من مشروع الترميم هذا."

- السفير الأميركي لدى نيجيريا تيرينس مكلي



STEVE KEMPER©



تنزانيا

المحافظة على مدن الموانئ من العصور الوسطى



هناك جزيرتان صغيرتان قبالة سواحل تنزانيا تضمان بعض أهم الكنوز الثقافية في شرق أفريقيا. تضم المدينتان الجزيرتان السابقتان كيلوا كيسيواني وسونغو منارة، أطلالا معمارية يعود تاريخها إلى أكثر من 800 سنة، وتشكل مجتمعة موقع كيلوا كيسيواني للتراث العالمي. تقدم بقايا هاتين المدينتين الساحليتين من العصور الوسطى في شرق أفريقيا لمحة لا مثيل لها في العالم عن الثقافة التجارية المتطورة التي اختفى- لسوء الحظ- شعبها وتقاليدها منذ زمن طويل. وتقدم بقايا القصور الشاهقة، والمساجد، والمنازل، والإنشاءات الأخرى الموجودة على الجزيرتين دليلا على وجود مركز تجاري عالمي كان مبنيًا على درجة كبيرة من المهارة والإبداع والإتقان الفني العظيم.

حلت أسرة أبو المواهب، الأسرة العربية اليمنية، المعروفة بسلالة المهدلي الحاكمة، محل سلالة الشيرازي في الجزيرة حوالي العام 1300 واستمر حكمها حتى العام 1505 عندما أطاح بها الغزو البرتغالي. وطوال فترة العصور الوسطى، أضفت الزيجات المختلطة بين السكان الفرس والعرب والبانتو على الجزيرة المدينة كيلوا والمدينة التابعة لها، سونغو منارة، نكهة عالمية وساهمت في التقاليد الفنية والمعمارية الغنية في المنطقة. ويعتقد أن الثقافة السواحيلية المعاصرة قد تأثرت بشدة بحضارة كيلوا.

ازدهرت الجزيرتان من القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر، عندما بُنيت في المنطقة بعض أروع التصاميم المعمارية. وبعض المنازل في سونغو منارة هي من بين أكثر المباني الأثرية المحلية التي تمت المحافظة عليها بأفضل قدر وبقيت سليمة معماريًا في شرق أفريقيا. القصر المعروف باسم هوسوني كبوا (أو "البيت الكبير")، الذي بُني في العام 1320-1333، هو الأول وإلى حد بعيد أكبر مبنى والأكثر تطورًا بين المباني الرئيسية المتبقية جنوبي الصومال.

تتميز المواقع الأثرية في الجزيرتين بأهمية كبيرة لفهم الثقافة السواحلية، وأسلمة شرق أفريقيا والتجارة في العصور الوسطى والحديثة في المنطقة. ولكنها للأسف، مهددة بفعل الظروف المناخية القاسية، والرطوبة العالية، والأمطار الموسمية الغزيرة، والرياح القوية، التي تحمل معها نسبة عالية من الملوحة، والتي تطرح تهديدات مهمة على سلامة



في الجهة المقابلة: عنزة تتسلق جدار مبنى بُني منذ قرون في كيلوا كيسيواني. إلى اليمين: قلعة غيريزا في كيلوا كيسيواني.

الموقعين. كما يهددهما أيضًا احتمال تنفيذ مشاريع تطوير في المستقبل غير منضبطة حول الموقعين. لهذه الأسباب، وضعت منظمة اليونيسكو في العام 2004 موقع التراث العالمي كيلوا كيسيواني على قائمة مواقع التراث العالمي المهددة بالخطر.

وللمساعدة في وقف هذه العملية، منحت السفارة الأميركية في دار السلام 700 ألف دولار إلى الصندوق العالمي للمواقع الأثرية من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي. تدعم المنحة مشروعًا لحماية المباني الأكثر تعرضًا للأخطار في الموقع من خلال القيام بأعمال صيانة عاجلة، وتحسين سبل الحماية من البحر، وتنفيذ إجراءات أخرى عاجلة لتحقيق الاستقرار. كما تستخدم الأموال أيضًا لوضع خطة لوجود إدارة مستدامة للموقع وتحسين الظروف المعيشية لسكان الجزيرة من خلال إعادة بناء بئر ماء قديم يوفر المياه النقية.

من خلال مساعدة التنزانيين في تحقيق التوازن بين المطالب المتنافسة للسياحة والتنمية الاقتصادية والتغيير الاجتماعي والمحافظة على التراث، يسعى مشروع المحافظة إلى ضمان بقاء الآثار التنزانية الرائعة للأجيال المستقبلية من الزوار، والباحثين، والمؤرخين.



إلى اليمين: يمكن إرجاع نواحي الثقافة السواحلية المعاصرة إلى حضارة كيلوا (من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر). في الجهة المقابلة: حصن جيريزا على كيلوا كيسيواني.



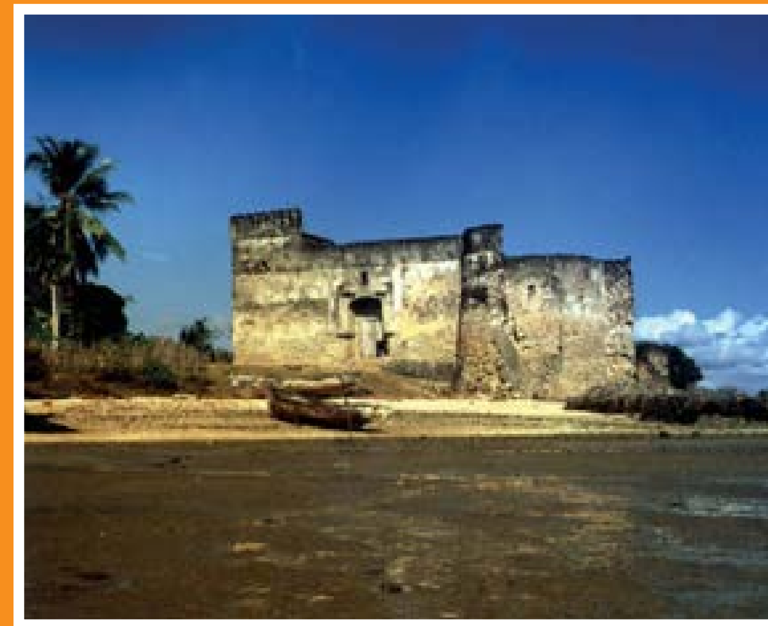






أعلى اليمين: الجدار المتبقي من الجامع الكبير في كيلوا كيسيواني. أعلى اليمين: أطلال حسوني كوبوا، أو "المنزل الكبير"، على كيلوا كيسيواني. أسفل اليمين: كوات في قصر ماكوتاني على كيلوا كيسيواني. في الجهة المقابلة، الى اليسار: حصن غيريزا على كيلوا كيسيواني، مدخل مع قناطر في الجامع الكبير في كيلوا كيسيواني.





"تمَّ العثور على بعض أهم كنوز العالم هنا في تنزانيا، وفي حين أن العالم يعترف بقيمتها العالمية، إلا أنها تظل بلا نظير إلا في تنزانيا. يمكننا، من خلال العمل على المحافظة على هذه المنشآت التاريخية وإيجاد إطار عمل للتنمية المتوازنة، ضمان بقاء معظم الآثار القديمة الثمينة في تنزانيا."

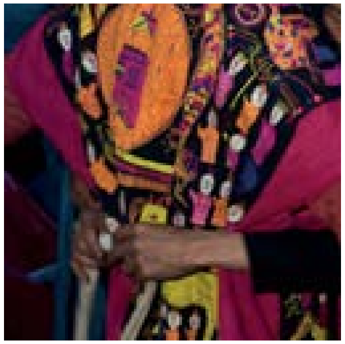
- السفير الأميركي لدى تنزانيا
ألفونسو لينهارت



شرق آسيا



الصين



لاوس



منغوليا


الصين

إنقاذ التراث غير المادي لشعب تشيانغ



يعتبر شعب تشيانغ، المعروف في الصين باسم "شعب السحاب"، من أحد أقدم الأقليات العرقية في الصين، وقد جاء ذكرهم لأول مرة في السجلات المكتوبة خلال حكم سلالة شانغ (حوالي القرن السابع عشر والحادي عشر قبل الميلاد). وكان أبناء شعب تشيانغ، الذين كانوا يعرفون باسم المحاربين العظام، يعبدون العديد من الآلهة، بما في ذلك آلهة السماء، والشمس، والنار، والجبال، والأنهار، والأشجار. ويتمثل العنصر الأساسي في ثقافة تشيانغ في تلاوة مقاطع وأداء الشعائر والممارسات التي يرأسها شيبي أو شامان.

عرض شعب تشيانغ، الذي كان أصلاً أقلية ضعيفة، للتدمير عند وقوع زلزال سيتشوان عام 2008 الذي أودى بحياة ما يزيد عن 30 ألف شخص منهم - 10 بالمئة من أبناء هذه الأقلية. واليوم، يعيش الثلث المتبقي من شعب تشيانغ في المدن ولم يعودوا يتكلمون بلغتهم الأصلية. ويعيش الثلثان الباقيان في مجتمعات أهلية في القرى، وتهدد تقاليدهم تعديات التحضر السريع في الصين. ويترك العديد من شباب تشيانغ قراهم الأصلية، ويتخلون عن طريقة الحياة التقليدية.

وقد تأثرت أيضًا بهذه المأساة قرية آير، القرية الجبلية الصغيرة التي يعيش فيها 500 نسمة من أبناء شعب تشيانغ المتمسك بقوة بتراثه مما يجعل هذه القرية أساسية للمحافظة على ثقافته. وقد تهدم جزء من المعبد المحلي والستوبا (وهي عبارة عن كومة ضخمة من التراب تشير إلى بقعة مقدسة) اللذين يعتبران مركزيان في احتفالات القرية جراء زلزال سيتشوان عام 2008. وقد عقد السكان المحليون العزم على ترميم هذه المنشآت وإعادتها إلى سابق عهدها ولكنهم كانوا يفتقرون إلى الأموال لشراء الأدوات اللازمة ومواد البناء الأخرى.

ولأجل مساعدة شعب تشيانغ في قرية آير لتحقيق هذا المسعى، تبرعت السفارة الأميركية في بكين بمبلغ 32300 دولار إلى مركز بكين لحماية التراث الثقافي من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في عام 2009 لمساعدة سكان القرية في ترميم الستوبا والمعبد والمحافظة على التقاليد الثقافية.



في الجهة المقابلة: برج حجري لشعب تشيانغ عمره ألف عام في قرية آير. إلى اليمين: تطريز على ثوب تشيانغ..

بالإضافة إلى ترميم الستوبا والمعبد والقرية، ساعد المشروع أبناء شعب تشيانغ في التمكن من توثيق تراثهم غير المادي من خلال تسجيلات صوتية، وأفلام، ونصوص، وكذلك من خلال برنامج المحافظة على الثقافة واللغة. وكان المشروع فريدًا من نوعه لكونه سعى للمحافظة على التقاليد الثقافية التي تعيش وفق أشكال يمكن نقلها إلى الأجيال القادمة، بدلاً من عرض التحف البسيطة لشعب تشيانغ في متحف.

ونظرًا لعدم وجود لغة مكتوبة لشعب تشيانغ، استخدم المشروع مجموعة متنوعة من الوسائل للمحافظة على المواقع والعادات المتعاقبة التي تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر عبر التقاليد الشفوية. وتمت ترجمة العادات القروية لأبناء شعب تشيانغ في كتاب حول ثقافتهم وذلك من خلال رسومات وترجمات دقيقة إلى لغة الماندرين الصينية. أما العادات التي لم يكن ممكنًا ترجمتها بشكل دقيق فقد جمعت ضمن تسجيلات صوتية. وأخيرًا، ساهم معرض متجول للصور وفيلم وثائقي في نقل ثقافة تشيانغ من خلال العروض البصرية.

أنتج فريق المشروع أيضًا دليل تدريب يسجل أساليب وإدارة عملية المحافظة التي اتبعوها كي تستفيد المجموعات الأخرى التي تنفذ مشاريع مماثلة من تجارب هذا الفريق. والآن بعد أن تمّ توثيق تقاليد شعب تشيانغ في كتب مطبوعة وتسجيلات صوتية وعلى أفلام، يمكن تدريسها للأجيال الشابة من أبناء شعب تشيانغ الذين يعيشون بعيدًا عن مواطنهم الجبلية وأن يتبادلوها بصورة أوسع مع غيرهم من المواطنين الصينيين.

ويقول القائمون على مركز بكين لحماية التراث الثقافي إن المشروع ألهم أبناء شعب تشيانغ في قرية آير على مواصلة الحفاظ على ثقافتهم وزيادة الوعي حوله. ومنذ ذلك الحين، أنشأ شعب تشيانغ في قرية آير جمعية سكان قرية آير لحماية التراث الثقافي لشعب تشيانغ، وتشمل إنجازاتها الأخيرة ترميم برج تشيانغ الحجري الذي يعود تاريخ بنائه إلى ألف سنة، فضلاً عن تنظيم مؤتمر جمع أقليات من الجامعات، ووسائل الإعلام، ومنظمات من عموم البلاد لمناقشة تطوير الحقوق الثقافية للأقليات الإثنية وتمكين المجتمع المدني في الصين.

ويعد المشروع أول خطوة ترمي إلى تحفيز سكان قرية آير على العمل ووضعوا بالفعل خطة للعمل مع منظمات مختلفة للاستمرار في المحافظة على ثقافة تشيانغ. ويأمل القرويون أن ما فعلوه للمحافظة على تراثهم سوف يلعب دورًا أكبر مع مرور الوقت في المحافظة على التنوع الثقافي في جميع أنحاء العالم.





أعلاه: شخصان من قومية كيانغ يعرضان أزياء تقليدية في قرية جبلية يقطنها حوالى 500 نسمة من قومية كيانغ. في الأسفل، تمثال الستوبا (البوذي) الذي دمر بفعل زلزال. في الجهة المقابلة إلى اليمين: قرويون يحتفلون أمام تمثال الستوبا الذي تم ترميمه حديثًا.





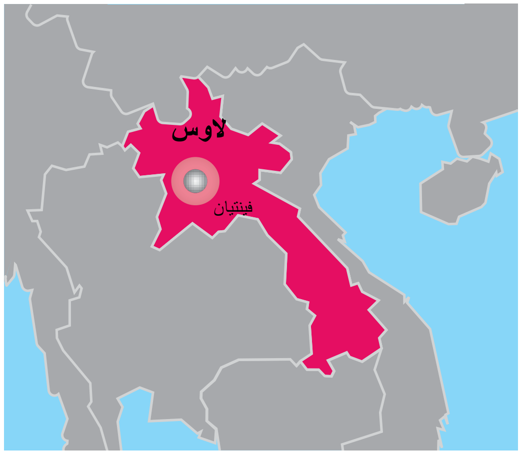
"لدى أقلية تشيانغ العرقية في الصين ثقافة عريقة وفريدة ورائعة تدور حول شعائر يتناقلها شفويًا "الشيبي"، أو الحراس الثقافيين. ويعتبر ترميم البرج البوذي والمعبد في قرية آير، ومساعدة القرويين على توثيق تقاليدهم، خطوة مهمة في تنشيط الثقافة المحلية، وتقوية الاعتزاز الثقافي لمجموعة تشيانغ."

– السفير الأميركي لدى الصين
غاري لوك



لاوس

استكشاف عظمة وتضحية الطاوية



ينتشر شعب ياو عبر تلال خمسة بلدان آسيوية- تضم لاوس، وبورما، وتايلاندا، وفيتنام والصين- ويعتبر من أهم الأقليات العرقية في لاوس. يتكوّن شعب ياو من مجموعتين- هما لو مين وكيم دي مون- تمارسان شكلاً من أشكال الطاوية التي نقلوها معهم إلى تلال لاوس خلال هجرتهم من جنوب غرب الصين قبل أكثر من 100 سنة. وتقاليدهم الطاوية هي سمة مميزة في لاوس، البلد الذي تسود فيه الديانة البوذية.

يختلف العدد التقديري لأبناء شعبي لو مين وكيم دي مون في لاوس بدرجة واسعة، حيث تتراوح التقديرات ما بين 14500 و23 ألف نسمة. ويمثل شعب كيم دي مون الجزء الأصغر من هذا العدد، حيث يعيشون في 21 قرية فقط في ثلاث ولايات.

وفي حين أن التنمية الاقتصادية تعود عليهم بفوائد كبيرة في أجزاء كثيرة من لاوس، لكنها تغيّر أيضًا طرق الحياة التقليدية إلى الأبد، بما في ذلك طريقة حياة شعب ياو. لقد تغيرت أساليب الحياة التقليدية لشعبي لو مين وكيم دي مون خلال العقد الماضي بسبب مبادرات إعادة التوطين، وحلت سبل العيش الجديدة محل المهن الزراعية السابقة. علاوة على ذلك، ساهم الانتقال من المرتفعات الجبلية إلى السهول المنخفضة في تفكيك أنظمة المعتقدات التقليدية والطقوس المرافقة لها. وتشمل الشعائر التقليدية لشعبي لو مين وكيم دي مون أشكالا من الأقنعة المصنوعة من ورق الخيزران والمطلية يدويًا، وأثواب كهنة غنية بالتطريز، ونصوصًا قديمة مكتوبة بالأحرف الصينية. يتدرب كهنة الطاوية والشامان، أو رجال الدين، طوال سنوات عديدة على إجراء مراسم شعائر المرور وتقديم الإجلال إلى الأجداد.

هناك حاجة ملحة لإجراء الأبحاث وتوثيق تقاليد لومين وكيم دي مون، وعلى وجه الخصوص شعائرهم وطقوسهم. لقد سبب التغيير في سبل العيش وأنماط الحياة لبعض الأسر من أبناء الشعبين، مشقات جمة وأرغمها على بيع قطع تراثية ثقافية، وقد غادر الكثير من الأسر البلاد. وبفقدان هذه الأشياء يجري التوقف عن ممارسة شعائر واحتفالات محددة تستلزم ممارستها استخدام هذه الأشياء المفقودة، ويتعذر نقل هذه العادات والتقاليد والمعارف إلى الأجيال المقبلة.



إلى اليمين: العظمة والتضحية: معرض للطاوية في شمال لاوس في مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية في لوانغ برابانغ، لاوس.

علاوة على ذلك، فإن الأفراد الملمين بالتقاليد الثقافية الأصلية أصبحوا متقدمين في العمر، وغالبًا في الستينات وما فوق. وعندما ينقضي هذا الجيل يخشى الخبراء خسارة المعلومات.

بدعم من منحة بقيمة 30 ألف دولار من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي من خلال السفارة الأميركية في فينتيان، أطلق مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية (TAEC) في لاوس مشروعًا لمدة سنتين في العام 2008 لتوثيق احتفال رسم كهنة طاويين من شعب كيم دي مون واحتفال برأس السنة الجديدة لشعب لو مين. قادت المشروع مديرة ومؤسسة مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية تارا غوجادهور.

وكجزء من المشروع، تشاور عالم الأنثروبولوجيا جاك ليموان مع الكهنة الطاويين ووجهاء شعب ياو. وتم توثيق التقاليد الطاوية من خلال المراقبة والمقابلات والصور الفوتوغرافية المحفوظة في أرشيف مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية. وتمَّ تسجيل مراسم رسم كهنة من شعب كيم دي مون واحتفالات رأس السنة الجديدة لشعب لومين على فيلم فيديو رقمي عالي الوضوح.

تتوج المشروع بمعرض "العظمة والتضحية: الطاوية في شمال لاوس"، الذي اقيم في مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية. استكشف المعرض المعتقدات الطاوية لشعبي لو مين وكيم دي مون خلال عرض الملابس الاحتفالية التي يرتديها الكهنة لتأدية مختلف الطقوس الشعائرية الدينية والأشياء المستخدمة في هذه الطقوس. حضر حفل الافتتاح الرسمي للمعرض أكثر من 200 شخص من الشركات والمدارس المحلية ومن المجتمعات الأهلية لشعبي لو مين وكيم دي مون، وغطت أحداث الاحتفال محطة التلفزيون اللاوسي وصحيفة فينتيان تايمز. عرضت نساء شعب لومين تقنيات التطريز عند افتتاح معرض "العظمة والتضحية" وشاركن في مناسبة عرض الأشغال اليدوية في مركز الفنون التقليدية وعلم الأعراق البشرية بعد عدة أيام. وعرض رجال مجموعة كيم دي مون كتابة فن الخط على ورق الخيزران المصنوع يدويًا.

قالت غوجادهور لمجلة السياحة البيئية الدولية إيكو كلوب "أردنا أن نخلق تجربة متحف عالي النوعية الذي يتميز- بأكبر قدر ممكن- بالديناميكية، ويساعد الزوار على فهم أنماط تغيير طرق حياة الناس في لاوس، ويشجع الناس على التفكير في الهوية والثقافة والتراث."

استمر معرض "العظمة والتضحية" من العام 2009 حتى العام 2011 بمساعدة أفراد المجتمع الأهلي لشعبي لو مين وكيم دي مون، وجذب أكثر من 13 ألف زائر.



إلى اليمين: رجلان يرتديان الملابس قبل حفل رسمهما للدخول في كهنوت شعب ياومين. في الجهة المقابلة من اليمين: قرابين شعب ياومين إلى أرواح الأسلاف. رجل ينقل دعاءً قديمًا إلى لغة ياو التي تستخدم الحروف الصينية.



"لقد ساعد مشروع معرض وأبحاث العظمة والتضحية في نشر الوعي حول الطقوس والتقاليد الطاوية الرائعة لشعبي لو مين وكيم دي مون في شمال لاوس، وساعد في الحفاظ على التراث الثقافي غير الملموس والغني لهذه الأقليات للأجيال المستقبلية."

– السفيرة الأميركية لدى لاوس
كارين بي ستيوارت




منغوليا

المحافظة على الثروة البوذية

يقع دير امارباياسغالانت، المكان الملهم على التأمل، في نهاية وادٍ عميق تحت الجرف الشديد الانحدار في جبل بورينخان في منغوليا. بُني الدير بين العامين 1727 و1736 لدفن جثة زانابازار، أول بوذا حي (بوغد غيغين)، أو زعيم متجسد للبوذية في منغوليا، وكان هذا الدير في أحد الأيام من أكبر المراكز البوذية في البلاد. أما زانابازار فلم يكن مجرد قائد بوذي شهير إنما كان أعظم نحات منغولي في زمانه (1635-1723) ومؤسس مدرسة زانابازار للفنون.



نجا الدير بأعجوبة من التدمير في ثلاثينات القرن العشرين خلال العصر السوفياتي في منغوليا (1924-1990)، وهي فترة لم تتمكن خلالها العديد من المباني المماثلة من النجاة. ضم المجمّع الأساسي للدير أكثر من 40 معبدًا. وكانت المعابد الـ28 التي بقيت قد وُضعت تحت حماية الدولة منذ العام 1944، وانطلقت الجهود لترميم المجمّع في العام 1988.

أقسام المعبد الداخلية الرئيسية (غشين) للدير مزينة بإسراف بمنسوجات مطرزة، وتماثيل مطلية بالألوان الزاهية لبوذا شاكياموني (بوذا اليقظ)، وتتميز بتفاصيل معمارية صنعت من الورق المعجن والخشب المحفور، وكثيرًا ما تتضمن تصاميم معقدة مطلية بزخارف ذهبية.

ونظرًا لهذه الزخارف التي لا تقدر بثمن، يتعرض دير امارباياسغالانت- أحد أقدم المباني الخشبية في منغوليا- إلى التهديد بالسرقة والحريق. ومن خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي، ساهمت السفارة الأميركية في أولان باتور بمبلغ 672,200 دولار للمساعدة في حماية الدير من هذين التهديدين. بدأت هذه المساهمة بمنحة أولية قدرها 86,200 دولار إلى مجلس الفنون في منغوليا. وانطلقت جهود الترميم في حزيران/يونيو 2009، وشملت هذه الأعمال إجراء تقييم شامل لأنظمة الوقاية من الحريق وأنظمة الأمن في الدير، ووضع المخططات المعمارية والخطط اللازمة للتجهيزات الكهربائية الجديدة، ونظام كاميرات أمنية، وتركيب مطافئ حريق ومعدات السلامة من الحريق، وتوثيق وتسجيل القطع الأثرية والمخطوطات الثقافية. وبعد الانتهاء من هذا المشروع، يجري مشروع آخر لترميم دير امارباياسغالانت بتمويل إضافي قيمته 586 ألف دولار من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في



في الجهة المقابلة: دير أماربایاس غالان تربع في الوادي أسفل جبل بورنخان منذ القرن الثامن عشر. إلى اليمين: سقف قرميدي مرمم لأحد الأروقة العديدة في الدير.

العام 2010. وهذا المشروع الجديد الذي كان لا يزال قيد التنفيذ في أواخر العام 2012، انطلق من النقطة التي توقف عندها المشروع الأول وبدأ بإعادة مد الأسلاك الكهربائية للدير وتركيب أنظمة اكتشاف الحرائق ومكافحتها ونظام الكاميرات. سوف تساعد المنحة المقدمة العام 2010 أيضًا في ترميم سقف المعبد الرئيسي.

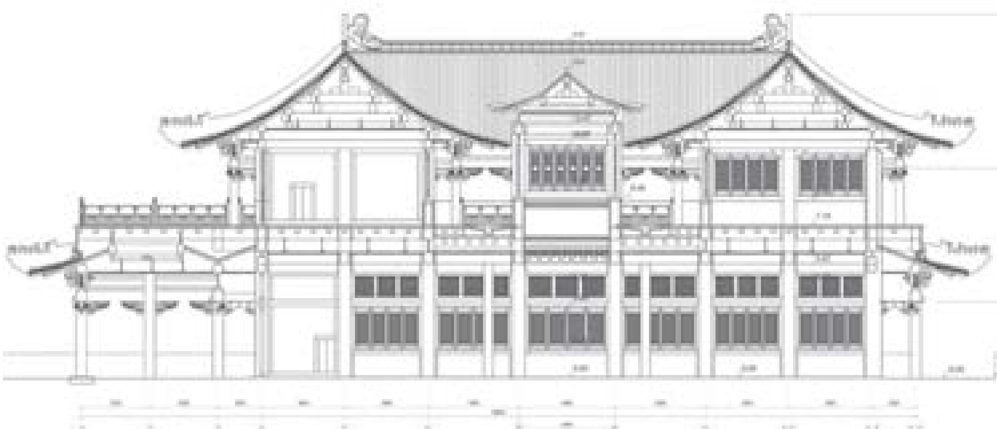
حازت التحسينات المقدمة من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي على ثناء كبير من السكان المحليين، ومن بينهم أولونبايار إردينيبات، الذي كان سابقًا لاما، أو مرشدًا روحيًا، في دير امارباياسغالانت.

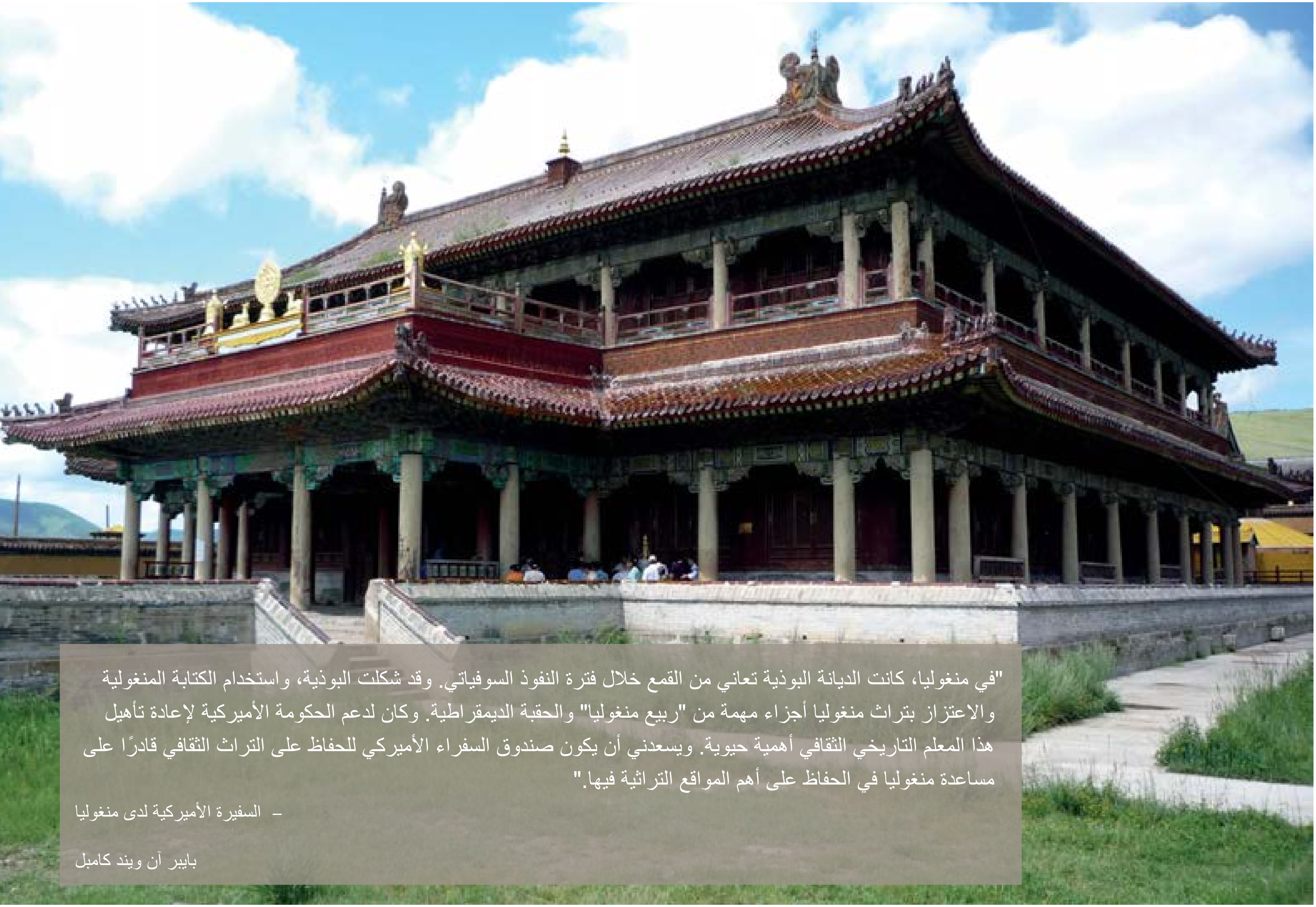
قال أردينيبات إن "دير امارباياسغالانت يشكل أحد مراكز التراث الذي يعتز به الناس كثيرًا ليس فقط في منغوليا، إنما أيضًا في منطقة آسيا". ووصف البناء الخشبي للدير بأنه "تحفة فنية أصيلة"، وأضاف أنه "مع مشروع التحديث الواسع للمحافظة على هذا الموقع وحمايته، قدم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي مساهمة مهمة تاريخية للحفاظ على الإرث الثقافي نظرًا لما يمثله الموقع للأجيال المستقبلية في منغوليا."





أعلى اليمين: الأسقف المثلثة لمباني الدير تشبه قمم جبل بورينخان من بعيد. أسفل اليمين: جدار من التماثيل التعبدية المتطابقة تزين داخل المعبد الرئيسي لدير أمارباياس غالانت. في الأسفل: رسم هندسي يظهر مقطعًا عبر المعبد الرئيسي. في الصفحة المقابلة: معبد تسوغشين (الرئيسي) في دير أمارباياس غالانت.





"في منغوليا، كانت الديانة البوذية تعاني من القمع خلال فترة النفوذ السوفياتي. وقد شكلت البوذية، واستخدام الكتابة المنغولية والاعتزاز بتراث منغوليا أجزاء مهمة من "ربيع منغوليا" والحقبة الديمقراطية. وكان لدعم الحكومة الأميركية لإعادة تأهيل هذا المعلم التاريخي الثقافي أهمية حيوية. ويسعدني أن يكون صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي قادرًا على مساعدة منغوليا في الحفاظ على أهم المواقع التراثية فيها."

– السفيرة الأميركية لدى منغوليا

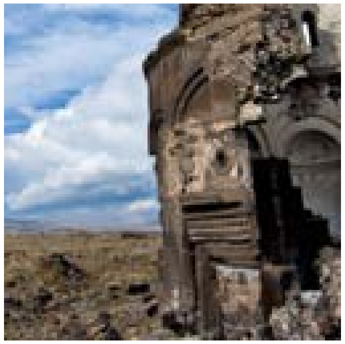
بايير آن ويند كامبل



أوروبا وأوراسيا



مقدونيا



تركيا



أوكرانيا



مقدونيا

ترميم الروائع البيزنطية

تقع على ضفاف بحيرة أوخريد الزرقاء الطبيعية في جمهورية مقدونيا، إحدى أقدم المستوطنات في أوروبا. تشتهر مدينة أوخريد التي صنفتها اليونسكو موقعًا للتراث العالمي، بالمناظر الطبيعية الخلابة المحيطة بها، فضلاً عن هندستها المعمارية، بحيث وصفتها اليونسكو "أفضل مجموعة من المباني الحضرية القديمة وأكثرها اكتمالاً ضمن الأراضي السلافية."



تحتل أوخريد مركزًا فريدًا في الحضارة الأوروبية، فهي الموقع الذي يُعتقد أن القديسين سيريل وميثوديوس قد ابتكرا فيه أول أبجدية سلافية، أي الغلاغولتيسية. وكانت المدينة تشكل مركزًا رئيسيًا للثقافة في المنطقة خلال العصر البيزنطي، وكانت تمر ضمن حدود تلك المدينة طريق ايغناتيا الرومانية التي تصل روما ببيزنطية، وأوروبا بآسيا.

كما تضم أوخريد موطنًا لواحدة من أقدم الكنائس في مقدونيا، المبنية في القرن الثالث عشر، والموجودة ضمن دير والدة الله بريبلوبتوس، أو "الواحد الذي يشاهد من الأعلى". ومن بين الجواهر الثقافية العديدة للكنيسة- التي تضم مجموعة واسعة من الجداريات من أواخر العصر البيزنطي- هناك أولى الأعمال الموثقة للرسامين الأسطوريين من تيسالونيكا، مايكل وأوتيخيوس. وتظهر هذه الجداريات في الدير صورًا من آلام السيد المسيح، والأناجيل، وحياة مريم العذراء ويوحنا المعمدان، وهي تعدّ من بين أفضل نماذج أساليب الرسم "الباليولوجاني" الذي تبناه الرسامون البيزنطيون في تلك الفترة.



كانت منطقة أوخريد في يوم ما موطنًا لـ365 كنيسة (وفقًا للأسطورة، واحدة لكل يوم من أيام السنة)، أما اليوم، فهناك عدد أقل بكثير. أما الكنائس المتبقية فقد عانت من العناصر الطبيعية، والتخريب والإهمال. وللأسف، وقع دير والدة الله أيضًا ضحية لهذه المخاطر. وقد أدى سوء صيانة السقف، وغياب نظام للصرف الصحي وضعف الوصلات المصنوعة من الملاط الكلسي على واجهات الدير إلى إلحاق أضرار واسعة بالجداريات ناتجة عن المياه بسبب تشكّل بلورات الملح على الأسطح المطلية. وفي بعض الأماكن تعرّض جص الجداريات إلى التلف وبدأت أجزاء كبيرة منها تتساقط.

في العام 2009، كان مجمّع دير بريبلوبتوس يتطلب إصلاحات فورية لمنع وقوع خسائر لا يمكن تعويضها. ومن أجل التصدي لهذه التحديات، منحت السفارة الأميركية في سكوبيه، عاصمة مقدونيا، مبلغًا قدره 650 ألف دولار من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي إلى مكتب حماية التراث الثقافي لجمهورية مقدونيا للمساعدة في ترميم

في الجهة المقابلة: المبنى الداخلي لكنيسة بيريبليبتوس مزخرف بجداريات يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر رسمت وفق النمط الباليولوجي على يد الفنانين مايكل وأوتيخيوس. إلى اليمين: أوهريد، مقدونيا.

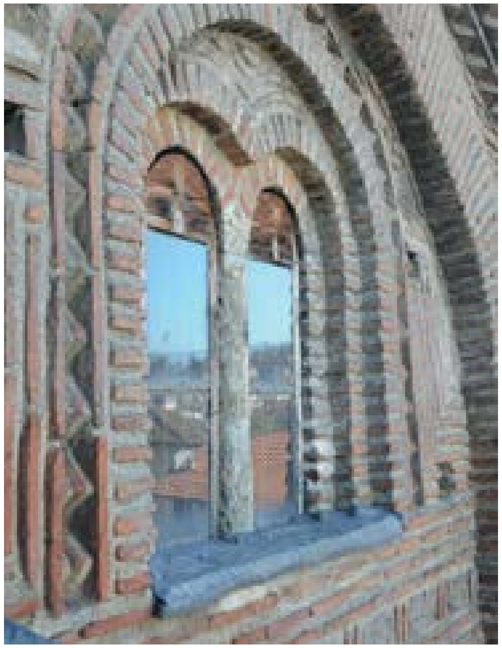
الدير. خُصص جزء كبير من المنحة لترميم الجداريات في الدير. وسوف يخضع الدير أيضًا إلى عملية إصلاح خارجية وداخلية واسعة النطاق. وحاليًا يقوم مهندسون معماريون محترفون وخبراء في الحفاظ على التراث وخبراء أجانب في ترميم الجداريات البيزنطية، سوية مع خبراء محليين، بإجراء الأبحاث وتنفيذ أعمال الترميم.

وعلاوة على التقدير للأهمية الثقافية للدير، من المتوقع أن يؤدي مشروع الترميم إلى تعزيز السياحة الدولية إلى المنطقة، وتوليد المداخيل لسكان أوخريد. تحدث فيليب تي ريكر، الذي كان السفير الأميركي السابق لدى مقدونيا عند تقديم المنحة، حول هذه الفوائد للمشروع عند توقيع اتفاقية المنحة في 29 تشرين الأول/أكتوبر، 2009.

وقال: "إن ترميم الكنيسة والجداريات فيها سوف يستعيد أمجاد أعمال رسامي الجداريات مايكل وأوتيخيوس، والتعبير الثقافي الأرثوذكسي. وسوف يضفي هذا الترميم على مدينة أوخريد جاذبية عالمية بالنسبة للزوّار والمسافرين الدوليين. وسيكون من الرائع رؤية المزيد من الناس يأتون إلى مقدونيا لمشاهدة كنوزها، ولقاء سكانها وبناء اقتصادها."







أعلى اليمين: لحماية الكنيسة من الداخل خلال ترميم السطح القرميدي، اضطر العمال إلى بناء أغطية خشبية مؤقتة. في الأسفل إلى أقصى اليمين: كنيسة والدة الرب بريبلبتوس في أوخريد، مقدونيا، يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر. أسفل اليمين: تفصيل لنافذة مقنطرة في الكنيسة. في الجهة المقابلة: رجل يهتم بصون الجداريات المتضررة في كنيسة بريبلبتوس. داخل المربع: كان العديد من جداريات الكنيسة في حالات متقدمة من التلف.

"يشكل مشروع ترميم والحفاظ على كنيسة والدة الله "بريبلوبتوس" في مدينة أوخريد مثالاً رائعًا على التزامنا بالمساهمة في صون التراث الثقافي الحيوي لمقدونيا. بنيت الكنيسة في العام 1295، ثم أُهملت، وأُعيد بناؤها وتوسيعها عبر القرون. وتُظهر الكنيسة وجدارياتها الرائعة النسيج الغني والمتنوع لتاريخ هذه البلاد. وتشكل الجداريات النادرة، التي يجري ترميمها الآن لكي تستعيد مجدها الأول بدعم من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي، كنزًا ثقافيًا، ونحن نساعد في الحفاظ عليها كي تتمكن الأجيال القادمة من تقدير جمالها، كما نقدرها نحن اليوم."

– السفير الأميركي لدى جمهورية مقدونيا
بول والرز





المحافظة على تراث مدينة مفقودة



على هضبة منعزلة في شمال شرق تركيا، يحتل عدد قليل فقط من المباني موقعًا كان يومًا لإحدى المدن العظيمة في العالم. في القرن العاشر، كانت مدينة آني حافلة بمئات القصور والحصون ودور العبادة، بما في ذلك بعض المنشآت الأكثر تطورًا تقنيًا وفنيًا في زمنها. كانت المدينة هي العاصمة السياسية والتجارية لمملكة باغراتيد الأرمنية، التي برزت على الساحة في القرن التاسع ثم تقهقرت سلطتها في القرن الثاني عشر. كانت آني في أوج مجدها تقع على امتداد طرق تجارية عديدة وتتميز بعدد سكانها الذي يفوق 100 ألف نسمة- منافسةً بذلك القسطنطينية وبغداد والقاهرة.

عانت آني من الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار في بداية القرن الحادي عشر، واحتلها على التوالي كل من البيزنطيين، والسلاجقة، والفرس، والجورجيين. دفعت الزلازل وغزوها من قبل التتار في القرن الثالث عشر كثيرًا من السكان إلى الفرار من المدينة. وعلى الرغم من أن آني بقيت مركزًا تجاريًا مهمًا في القرن الرابع عشر، إلا أن حجمها وقوّتها تراجعا بعد أن شرعت الطرق التجارية تتجاوزها الى الجنوب. وبحلول نهاية القرن الثامن عشر، أصبحت آني مهجورة تمامًا.

كان الناس الذين بنوا آني من المبتكرين في فن العمارة الذين شيدوا الكنائس والكاتدرائيات التي تميزت بالعديد من العناصر المتكررة لاحقًا في فن العمارة القوطية الغربية. الأقواس المستدقة الرأس، الأعمدة المجمعة سوية، القباب، السقوف المقنطرة والتصاميم الصليبية الشكل التي انتشرت في الكاتدرائيات القوطية الغربية من الممكن أن تعزى إلى المباني الأرمنية في بداية العصر المسيحي. وفي آني، تمثل الأنقاض الحجرية لكاتدرائيتها الكبرى- والتي تعتبر تحفة في الهندسة المعمارية الأرمنية في العصور الوسطى- وكنيسة القديس غريغوريوس شاهدًا صامتًا على الأسلوب المعماري القوطي الغربي.



في الجهة المقابلة: أطلال كنيسة المخلص المقدس (سورب أمينابر كيتش)، التي شُيدت العام 1035 خلال ازدهار مدينة آني. بقايا مدينة آني التي يعود تاريخها إلى القرن العاشر، كما تشاهد من أرمينيا.

أطلق عليها في أحد الأيام اسم "مدينة الأربعين بوابة" و"مدينة الألف كنيسة وكنيسة" إلا أن آني لم تحتفظ سوى بالقليل من منشآتها الأصلية الثمينة. ومن بين المباني المتبقية كنيسة سورب أمينابر كيتش (كنيسة المخلص المقدس) التي أعيد بناؤها سنة 1035 في زمن ازدهرت فيه مدينة آني. ومنذ ذلك الحين، عانت كنيسة المخلص المقدس من الإهمال والتخريب المتعمد والزلازل العديدة. وفي العام 1930، انهار الجانب الجنوبي الشرقي من الكنيسة بعد أن ضربته صاعقة شقته إلى نصفين، وهدّدت سلامة إنشاءات المبنى.

في العام 2011، قدمت السفارة الأميركية في أنقرة منحة قدرها 625 ألف دولار من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي من أجل المحافظة على دعم وتقوية ما تبقى من كنيسة المخلص المقدس لتمكين الأجيال المستقبلية من دراستها والتمتع بجمالها. ويعمل الصندوق العالمي للمواقع الأثرية سوية مع وزارة الثقافة والسياحة التركية في تنفيذ هذا المشروع. ومن المقرر أن تصمم مقررات دراسية لبناء القدرات التقنية المحلية في أعمال البناء، وتحسين تقنيات البناء التقليدية والمحافظة على الحجر من أجل تزويد أفراد المجتمع المحلي بفرص اقتصادية جديدة وبالمهارات اللازمة للمحافظة على الموقع على المدى الطويل.

قالت رئيسة الصندوق العالمي للمواقع الأثرية بوني برنهام "لقد كان هناك قلق دولي منذ مدة طويلة حول الوضع الهش للعديد من الأنقاض الاستثنائية في آني. ونأمل أن يدخل هذا العمل حقبة جديدة في حياة هذا الموقع المهم."

في أيار/مايو 2011، خلال مقابلة مع مراسل وكالة أسوشيتد برس، تحدث وزير الثقافة والسياحة التركي ارتغرول غوناي حول القيمة التاريخية الهائلة لآني وإمكاناتها في جذب السياحة الدولية. وقال في هذا الصدد "إن آني التي تتمتع بأهمية عالمية تطرح تحديات معقدة بشكل خاص". وأضاف "إننا نأمل أن إعطاء حياة جديدة لبقايا المباني الرائعة التي كانت قائمة ذات يوم، مثل كاتدرائية وكنيسة آني، سوف يساهم في خلق فرص اقتصادية جديدة في المنطقة."



في الأعلى: رسم لآني في أوج مجدها، خلال القرنين العاشر والحادي عشر. في الأسفل: أطلال مدينة آني القديمة في عام 2011. في الجهة المقابلة: بقايا مدينة آني كما تشاهد من أرمينيا.





"سوف يحافظ هذا المشروع على صرح يشهد على مساهمات الأرمنيين في التاريخ الغني والمتعدد الألوان لحضارات الأناضول. إنه يزوّد الناس بالأمل والإلهام بأن تركيا الحديثة وأرمينيا الحديثة سوف يعيدان سوية إحياء أواصر الأخوة التاريخية القديمة بينهما ويبنيان على أساسها مستقبلاً جديدًا بسلام."

– السفير الأميركي لدى تركيا
فرانسيس جيه. ريتشاردوني





أوكرانيا

حياة جديدة لدار أدبية



يمكن الآن الإشادة بأنطون تشيكوف كمؤلف مسرحيات وكأستاذ في كتابة القصة القصيرة الحديثة، إلا أنه لم يبدأ حياته الأدبية بمثل هذه الطموحات النبيلة. وُلد تشيكوف في عام 1860 ، وبدأ كتابة القصص القصيرة في عام 1879 لإعالة نفسه وعائلته بينما كان يشق طريقه عبر كلية الطب في جامعة موسكو. وفي وقت مبكر، نشر تشيكوف – وهو كاتب غزير الإنتاج ويقال أنه كتب المئات من الأعمال خلال حياته - قصصه القصيرة التي كان يؤلفها بسرعة في الصحف اليومية الروسية. وبحلول عام 1886، كانت أعمال تشيكوف قد بدأت تجذب إشادة النقاد والترحيب الشعبي، وفي عام 1892 توقف عن ممارسة مهنته الطبية ليتابع الكتابة بدوام كامل.

وعلى الرغم من أن تشيكوف يعتبر كاتبًا روسيًا، إلا أنه أمضى بعض سنواته الأكثر غزارة في يالطا، أوكرانيا، في منزل وصفه باسم "الداشا البيضاء". كتب تشيكوف عام 1899 بعد وقت قصير من الانتقال إلى أوكرانيا، "لقد تبيّن لي أن الداشا الخاصة بي في يالطا مريحة للغاية، ودافئة ومريحة وتطل على مناظر جميلة. "سوف تكون حديقتها رائعة. فأنا أزرعها بنفسي، بيدي الاثنتين."

لقد جرت ترجمة جزء كبير من أعمال تشيكوف إلى اللغة الأوكرانية، ويشير إليه كتاب مولودون في أوكرانيا، ومن بينهم ليف شيستوف وإيرين نيميروفسكي، بأنه يشكل مصدر تأثير. كتب تشيكوف في منزله الأوكراني رواية "السيدة مع الكلب" واثنين من أعظم مسرحياته، "بستان الكرز" و"الشقيقات الثلاث". استضاف تشيكوف في الداشا البيضاء فنانين روس عظام في ذلك الوقت، من بينهم الكاتب مكسيم غوركي، ومغني الأوبرا فودور شاليابين، والممثل والمخرج المسرحي كونستانتين ستانيسلافسكي. كما عزف سيرجي رخمانينوف على البيانو لتشيكوف وكان يتصل هاتفيًا دائمًا بالكاتب ليو تولستوي من مكتبه.

والداشا البيضاء فريدة أيضًا لأنه تمت المحافظة عليها تماما كما كانت عندما غادرها تشيكوف في الأول من أيار/مايو 1904 - قبل شهرين من وفاته.

بعد وفاة تشيكوف، صمدت الداشا البيضاء وحديقتها من أحد الزلازل، وعدة أعاصير، والعديد من الغارات الجوية خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك تحت العناية الدؤوبة لشقيقة تشيكوف ماريا. وعقب وفاة ماريا عام 1957، تولت الحكومة



في الجهة المقابلة: كان لأنطون تشيكوف داشا بيضاء مبنية في يالطا، أوكرانيا، في عام 1898. باب قبالة المكتب، كما ظهر في عام 2009، يقود إلى غرفة نوم تشيكوف. إلى اليسار: استضاف تشيكوف العديد من الشخصيات الروسية المرموقة في الداشا البيضاء، ومن بينهم ليو تولستوي (إلى اليمين)، الظاهر مع تشيكوف في يالطا عام 1900.

السوفياتية المسؤولية عن المنزل وحافظت عليه كمنزل ومتحف تكريمًا لحياة تشيكوف وأعماله. مع انهيار الاتحاد السوفياتي، توقف فجأة تمويل هذا المتحف والمنزل عام 1991. وواجه منذ ذلك الحين وضعًا غير مستقر بسبب التهالك.

وفي 29 كانون الثاني/يناير 2010، في الذكرى المئة والخمسين لميلاد تشيكوف، أعلنت السفارة الأميركية في كييف عن مساهمة بمبلغ 39 ألف دولار من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي لدعم ترميم الداشا البيضاء. استخدمت المنحة لترميم داخل مسكن الكاتب الشهير، بما في ذلك الستائر وتنجيد قطع الأثاث وأغطية المائدة التي تردت حالتها خلال فترة عرضها في الغرف التذكارية. يهدف المشروع إلى إحياء الجمال الأصلي خلال أكثر من 110 سنوات من الاستخدام، والسماح للزوار بمشاهدة منزل تشيكوف كما كان عليه خلال حياته.

ومن المتوقع أن لا تساعد المنحة مجرد إعادة تجديد الأثاث الداخلي المصمم بأسلوب أرت نوفو (الفن الحديث) وحسب، إنما وأيضًا تحفيز الاهتمام السياحي بالمنزل. تأمل السفارة الأميركية بأن يعزز ترميم الداشا البيضاء لتشيكوف شهرة يالطا كمقصد للسفر الدولي وأن يدعم الاقتصاد المحلي.



"في الذكرى المئة والخمسين لميلاد تشيكوف، بات المعجبون sبه يتواجدون الآن في كل ركن من أركان المعمورة. يتبادر إلى ذهني الآن ذلك المشهد في مسرحية "بستان الكرز" عندما كان الطالب تروفيموف يتحدث إلى أنيا، الابنة الارستقراطية لعائلة مفلسة، "إذا كان لنا أن نبدأ بالعيش في الوقت الحاضر أليس من الواضح تمامًا أن علينا أن نبدأ أولاً باستعادة ماضينا ...؟" إن هذا المشروع هو الأول الذي بوشر بتنفيذه بالكامل خلال فترة عملي كسفير، ويحتل مكانة خاصة في قلبي."

– السفير الأميركي لدى أوكرانيا
جون تيفت.

في الأسفل: الداشا البيضاء لأنطون تشيكوف في عام 1901. إلى اليمين: صورة لأنطون تشيكوف بريشة أوسيب براز، 1898. في الجهة المقابلة: مكتب تشيكوف في عام 2011. داخل المربع: أنطون تشيكوف في مكتبه في الداشا البيضاء في عام 1900.







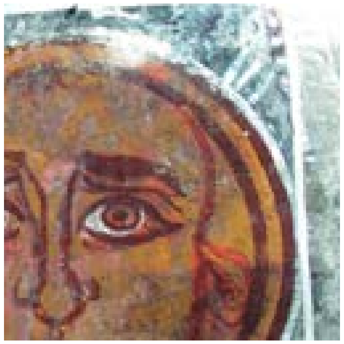
الشرق الأوسط



العراق



الأردن



لبنان

العراق



بابل القديمة تولد من جديد



تُعتبر بلاد بابل القديمة- التي تقع بين نهري دجلة والفرات في جنوب ما يُعرف في الوقت الحاضر بالعراق- مهد الحضارة الإنسانية. وكانت عاصمتها، بابل، مدينة على درجة كبيرة من السعة والتطور بحيث اعتبرها الفيلسوف اليوناني أرسطو بأنه يمكن مقارنتها بالدولة أكثر من المدينة. وبابل، عاصمة الإمبراطورية السابقة للملكين حمورابي ونبوخذ نصر في جنوب بلاد ما بين النهرين من القرن الثامن عشر إلى القرن السادس قبل الميلاد، كانت ذات يوم من أكبر المدن في العالم والأكثرها نفوذًا.

ازدهرت بابل التي تبلغ مساحتها حوالى 900 هكتار كمركز للثقافة والهندسة، واشتهرت بمعابدها ومكتباتها ومجموعاتها الملكية. ويعود الفضل إلى مواطنيها في تحقيق تقدم هائل في علم الفلك، والرياضيات، والفن، والهندسة المعمارية. ويقال إن "حدائق بابل المعلقة" المشهورة- إحدى عجائب الدنيا السبع للعالم القديم- بُنيت داخل حدودها. وعُرفت بابل بأنها كانت أكبر مدينة حتى ظهور الإمبراطورية الرومانية.



ولكن اليوم، لم يبقَ سوى ظلال قائمة لهذه المدينة القديمة التي بلغت أوج مجدها ذات يوم. تقع أنقاضها المعمارية الهشة على بعد 90 كيلومترًا فقط من جنوب مدينة بغداد. ومنذ تأسيسها قبل آلاف السنين، شهدت مدينة بابل الدمار والتخريب بسبب الحروب. وتحتاج كنوزها الأثرية، مثل بوابة عشتار، ومعبد نابو شاخارا، والجدران الداخلية للمدينة بدرجة ماسة إلى ترميم شامل لمعالجة التدهور الذي أصابها لعشرات السنين. ومع ذلك، فقد حُرم هذا الموقع بصورة متكررة من تصنيفه كموقع للتراث العالمي، جزئيًا لأنه يفتقر إلى حدود محددة بوضوح، وخطة شاملة للمحافظة عليه، وحمايات لتأمين السياحة المستدامة.

في العام 2010، منحت السفارة الأميركية في بغداد مبلغ مليوني دولار من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ

في الجهة المقابلة: صورة جوية للقصر الجنوبي في بابل القديمة. الى اليسار: اختصاصيون في التراث الثقافي العراقي يتعلمون كيفية تقييم حالة معبد نابو شاخارا خلال ورشة عمل مدعومة من منحة من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي.

على التراث الثقافي إلى الصندوق العالمي للمواقع الأثرية من أجل المحافظة على الموقع الأثري، والرصد البيئي، وتدريب العراقيين على المحافظة على فن العمارة الترابية. ينفذ حاليًا الصندوق العالمي للمواقع الأثرية مشروعًا مدته أربع سنوات، وذلك بالتنسيق مع السفارة الأميركية وبالشراكة مع مجلس الآثار والتراث في الدولة العراقية. يدعم التمويل إجراء المزيد من التوثيق وتدعيم بعض المباني الرئيسية في بابل، ويعالج مشاكل تصريف المياه عند بوابة عشتار وعدة معابد، ويدعم تطوير أنظمة الرصد البيئي، ويساعد في تدريب موظفي مجلس الآثار في الدولة العراقية، وبالتالي يعزز قدرة العراق على المحافظة على معالمه الثقافية ومواقعه الأثرية للأجيال المقبلة وجني الفوائد الاقتصادية التي تولدها السياحة.







أعلى اليمين: عمال عراقيون ينظفون الساحة المركزية لمعبد نابو شاخارا أثناء ترميمه بدعم من منحة عام 2010. إلى أسفل اليمين: عمال عراقيون يدعمون قسمًا هشًا من جدار داخل المدينة كجزء من مشروع صندوق العالمي للمواقع الأثرية. أسفل اليمين : مشهد لبوابة عشتار الأصلية مع طريق الاحتفالات التي أعيد بناؤه في الخلفية. في الجهة المقابلة من الأعلى: هذا التمثال الشهير الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس قبل الميلاد يظهر أسدًا يقف فوق إنسان يرحب بالزوار الى بابل، لم يتم ترميم البقايا الأثرية للقصر الشمالي من بابل القديمة.



"بالشراكة مع حكومة العراق والصندوق العالمي للمواقع الأثرية، قدّم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي الدعم لصيانة الموقع، والرصد البيئي، والتدريب على تقنيات المحافظة في الموقع القديم لبابل، للمحافظة على التراث الثقافي الغني للعراق من أجل الأجيال القادمة."

– السفير الأميركي لدى العراق
روبرت ستيفن بيكروفت

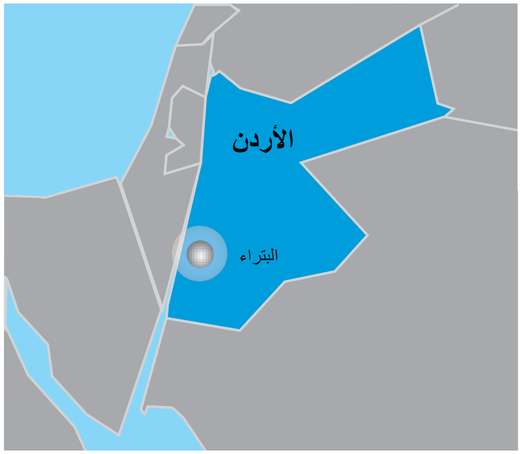


الأردن



معبد الأُسود المجنّحة يعود للانطلاق

عاليًا فوق قلعة مدينة البتراء، في المملكة الأردنية في العصر الحديث، يشرف تمثالان مهيبان لأبي الهول منحوتان من الحجر الوردي على ما كانت ذات يوم عاصمة مملكة الأنباط القديمة. ويعود تمثالا أبي الهول إلى معبد الأسود المجنّحة الذي بُني في القرن الأول، وهو أحد أهم الأبنية في مدينة حجرية مذهلة لدرجة أن منظمة اليونيسكو صنفتها موقعًا للتراث العالمي في العام 1985، واختيرت في العام 2007 كواحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة في العالم.



البتراء، المؤلفة من منشآت نصفها مبني ونصفها منحوت في الصخور الضخمة، محاطة بالجبال ويحرسها واد ضيق وفر لها حماية فريدة من الغزاة خلال القرون الماضية. وعلى الرغم من أن شعوبًا عديدة استوطنت الموقع منذ عصور ما قبل التاريخ، فقد كان الأنباط هم الذين حفروا الحجر الرملي الوردي لبناء مدينة لهم.

كان الأنباط قبيلة من البدو الرحل من شمال الجزيرة العربية وقد استقروا في أردن اليوم الحاضر، وإسرائيل، والمملكة العربية السعودية حوالى العام 600 قبل الميلاد. وحفر الأنباط عاصمتهم البتراء بين البحر الأحمر والبحر الميت، حيث ازدهروا من خلال التجارة ومن التقاليد الثقافية المتنوعة لشركائهم التجاريين. تقع البتراء عند مفترق طرق بين شبه الجزيرة العربية ومصر وسوريا- وفينيقيا القديمة، وكانت البتراء مركزًا تجاريًا رئيسيًا لهذه الحضارات القديمة، واستضافت التجار الذين يحملون الحرير من الصين والتوابل من الهند والبخور من شبه الجزيرة العربية.

ومثلما أثرى التجار الأنباط خزاناتها من خلال التجارة، فقد أثروا أيضًا ثقافتها. اقترض الأنباط العادات الدينية من شركائهم في محيط البحر الأبيض المتوسط، وعبدوا الآلهة الإغريقية والرومانية، وقدموا الإجلال إلى آلهة العرب قبل الإسلام. وتقف المباني القديمة في البتراء شاهدًا على هذا الانصهار الديني والثقافي. وبقدرتها على النحت الرائع للواجهات التي اشتهرت في العصر الإغريقي مع الطراز المعماري المحض للمعابد والمقابر النبطية التقليدية، تعتبر البتراء واحدة من أشهر المواقع الأثرية في العالم.



في الجهة المقابلة: معبد الأسُود المجنحة خلال تركيب أعمدة وتيجان مؤقتة تهدف إلى تصور الإنشاء الأصلي. إلى اليمين: معبد الأسُود المجنحة في البتراء يعود تاريخه الى القرن الأول الميلادي.

and cultural fusion. Combining exquisitely carved Hellenistic وفي ما يتخطى المعابد الشاهقة والقبور، تظل أهم المزايا الاستثنائية للمدينة النظام المبتكر لإدارة المياه الذي يجمع الأمطار الموسمية ويعيد تحويلها من خلال شبكة واسعة من الآبار، والخزانات، وسدود التحويل والأقنية- مما مكّن هذه المنطقة القاحلة من أن تزدهر لتصبح واحة غنّاء وسط الصحراء المقفرة.

كان معبد الأسود المجنّحة في البتراء، الذي أصبح اليوم عبارة عن صفوف من الأعمدة المقطوعة الرأس، مجمّعًا دينيًا يحتوي على سراديب وملحقات وأماكن سكن وكذلك ورش عمل للأشغال الرخامية والمعدنية والرسم. بُني المعبد في العام 27 م، ويقدم لمحة حول كيف كان يعيش الأنباط القدماء. وفي حين أن الهوية الدينية الدقيقة لإله المعبد غير معروفة، تشير القطع الأثرية إلى أنها يمكن أن تكون الإلهة إيزيس المصرية، إلهة الخصوبة، أو إلهة العرب قبل الإسلام عزّة، التي ربطها الأنباط مع الإلهة أفروديت الإغريقية.

إن وجود موقع البتراء عند طرف وادٍ ضيق لا يحميه من جميع المخاطر والتهديدات. فالرياح والأمطار والسيول قد تسببت بتآكل الحجر الرملي، والتحلل الطبيعي يقوّض سلامة الإنشاءات في المدينة المنحوتة بالصخر. وتشير الدلائل إلى وقوع زلزال في العام 363 م دمر معبد الأسود المجنّحة.

واليوم، فإن المعبد مهدد أيضًا بسبب تكاثر الحركة السياحية. ففي العام 2011، منحت السفارة الأميركية في عمّان، من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي، المركز الأميركي للأبحاث الشرقية ودائرة الآثار مبلغ 600 ألف دولار لتدعيم وإصلاح وتحسين الطرق إلى معبد الأسود المجنّحة. يستخدم مبلغ المنحة أيضًا لتدريس الاختصاصيين الأردنيين في المحافظة على الآثار وتثقيف الأردنيين المحليين حول الموقع.

وقد أعرب السفير الأميركي لدى الأردن ستيوارت جونز عن أمله بأن يعزز مشروع إدارة المصادر لمعبد الأسود المجنّحة شهرة الموقع في عيون الأردنيين، فضلاً عن السياح الدوليين. وقال: "من خلال هذا المشروع، سوف تستمر الأجيال المستقبلية من الأردنيين والزوّار من جميع أنحاء العالم في التمتع به، والتعجب والتعلم من براعة الأنباط- بنفس الروح الخلاقة الغزيرة التي بعثت الحياة في الأردن الحديث."

وقام مدراء المشروع بجهود حثيثة لإشراك النساء المحليات في ترميم الموقع من خلال توظيفهن للمساعدة في خياطة وتعبئة أكياس الرمل التي تعتبر مهمة لهذه العملية. دعمت منحة تكميلية من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي قيمتها 83,700 دولار أعمال الترميم التي يقوم بها الصندوق الوطني للبتراء لسد نبطي قديم لحماية الزوار من





في الأعلى: نساء محليات يخطن ويملأن أكياس الرمل الضرورية لتأمين استقرار المعبد وحمايته. في الأسفل: يركب فريق المشروع أعمدة مؤقتة خلال أعمال المحافظة على معبد الأسُود المجنحة. في الجهة المقابلة: أكياس رمل تشكل حاجزًا وقائيًا أمام معبد الأسود المجنحة.



الفيضانات وتخفيف انجراف التربة بسبب الماء.

وتأمل الولايات المتحدة بأن يساعد دعمها في تعزيز النمو الاقتصادي في الأردن، حيث تشكل السياحة القطاع الأسرع نموًا. ومن خلال تأمين الاستدامة والمحافظة على الموقع وتعزيز تجربة الزوار، يرجّح أن تزيد المحافظة على معبد الأسود المجنّحة شعبية هذه الأعجوبة القديمة كمقصد سياحي مشهود.

إلى اليمين: أعمدة مؤقتة تمّ تثبيتها في الموقع لمساعدة فريق المحافظة على الآثار في اختبار الخطة المقترحة ووضع تصور للهدف النهائي. في الأسفل: فريق المشروع يركب نسخًا طبق الأصل لتيجان في معبد الأسود المجنحة فوق أعمدة مؤقتة. في الجهة المقابلة، من اليسار: الحجر الرملي الأحمر الذي يميز البتراء. الخزنة كما تظهر من بوابة سيق، أو المدخل الرئيسي.









"البتراء هي من بين أروع الأماكن التي لا تنتسى على وجه الأرض. والسير على الأقدام عبر بوابة سيق (إله الأنباط) الوردية اللون والوصول إلى "الخزنة" القديمة للمرة الأولى يشكل تجربة لا تنتسى عن حق. أما الساحة الشاسعة بعد بوابة سيق فهي أيضًا مبهرة وتشكل المحافظة عليها مسؤولية عالمية. وقد كان من دواعي الشرف والسرور بالنسبة لي أن أعمل مع المسؤولين الأردنيين والمجتمع المدني الأردني للمساعدة في الحفاظ على هذا الموقع للتراث العالمي."

- السفير الأميركي لدى الأردن
ستيوارت جونز



إعادة اكتشاف جوهرة بيزنطية

كانت المدينة الفينيقية القديمة بيبلوس، التي تعرف في لبنان اليوم بمدينة جبيل، تتألق بهياكلها المسيحية المزخرفة بسخاء. ومع انتشار الدين المسيحي عبر أنحاء المنطقة خلال القرن الأول ميلادي، بات بعض معتنقي الدين المسيحي الجدد يعبّرون عن إيمانهم من خلال رسم الجداريات الرائعة على جدران الكنائس.



ومن بين الأعمال الباقية، لا يوجد ما هو أشهر من كنيسة القديس ثيودور في بلدة بحديدات في قضاء جبيل في لبنان. تعرف هذه الكنيسة محليًا باسم كنيسة مار تادروس، وتعتبر من أفضل الأمثلة المتبقية على فن عمارة الشرق الأدنى القديم. وفي حين أن الكنيسة نفسها شيّدت في القرن الحادي عشر أو القرن الثاني عشر، يعتقد أن الجداريات الموجودة فيها تعود إلى القرن الثالث عشر، وتعتبر من أروع الأمثلة على الأعمال الموجودة بنمط الرسم السرياني الأرثوذكسي.

أعلن الرحالة الفرنسي الشهير إرنست رينان، الذي زار كنيسة القديس ثيودور في أوائل القرن التاسع عشر، أن الكنيسة "جديرة بالاهتمام" وقال إنه "يمكن اعتبارها كأفضل وأهم نموذج عن الفن السوري."

وكنيسة القديس ثيودور ليست مجرد آثار غير مستخدمة من العصور القديمة، بل هي حاليًا مركز العبادة الرئيسي للطائفة المسيحية الأرثوذكسية، وتستخدم بانتظام لإقامة قداديس يوم الأحد وغير ذلك من المناسبات الدينية.

إلا أنه خلال تاريخها الذي يتجاوز 900 عام، تعرّضت الكنيسة وجدارياتها إلى حصتها من الانتهاكات. فقد تعرضت الأعمال الفنية فيها مرات عديدة لأعمال التخريب بدوافع دينية. وحتى أصحاب النية الحسنة قد تسببوا بأضرار غير مقصودة من خلال عدة محاولات ترميم جرى تنفيذها بطريقة سيئة مما جعل اللوحات في حال أسوأ. أما الرطوبة فتضيف إلى الأضرار البشرية وتلحق المزيد من الأضرار بهذه الأعمال الفنية الهشة.

وإدراكًا منها للأهمية الثقافية العميقة للكنيسة، ساهمت السفارة الأميركية في بيروت بمبلغ 44 ألف دولار من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في العام 2009، لدعم التوثيق والتنظيف والترميم للجداريات في كنيسة القديس ثيودوروس. وقد اكتمل المشروع في تموز/يوليو 2010.

في 28 تموز/يوليو 2010، جالت السفيرة الأميركية لدى لبنان آنذاك ميشال سيسون مع وزير الثقافة اللبناني حينذاك سليم



في الجهة المقابلة: الجداريات المحفوظة جزئيًا داخل كنيسة القديس ثيودور التي بنيت في القرن الحادي عشر أو الثاني عشر. إلى اليمين: خارج كنيسة القديس ثيودور في بلدة بحديدات في قضاء جبيل، لبنان.

وردة في الكنيسة احتفالاً بانتهاء أعمال ترميم الجداريات. كما حضرت الاحتفال الاختصاصية اللبنانية بالمحافظة على الآثار إيزابيل سكاف، وهي خبيرة مقيمة في بيروت تعمل في مجال الحفاظ على الآثار، فأطلقت على المشروع إسم "إعادة اكتشاف جوهرة مخفية من تراث لبنان الثقافي."

يسر الولايات المتحدة بأنها ساعدت في المحافظة على هذه اللوحات الثمينة للأجيال القادمة، وسوف يحفز هذا العمل أيضًا النمو الاقتصادي في المنطقة من خلال زيادة السياحة. وسوف تصبح كنيسة مار تادروس بالتأكيد جوهرة التاج بين المزارات السياحية في منطقة أُنعم عليها بالعديد من الكنائس التي يعود تاريخها الى القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر.



أعلى اليمين: ساحل جبيل، لبنان. أسفل اليمين: عضو في فريق المحافظة يعمل على ترميم الجداريات القديمة في الكنيسة. في الأسفل: تعليم أجزاء من الجداريات الهشة في "نوافذ اختبار"، مثل هذه الظاهرة هنا، أثناء عملية ترميمها. في الجهة المقابلة: لوحة للقديس ثيودور على ظهر حصان، المعروف محليًا باسم مار تادروس، قبل (إلى اليسار) وبعد أعمال الترميم.



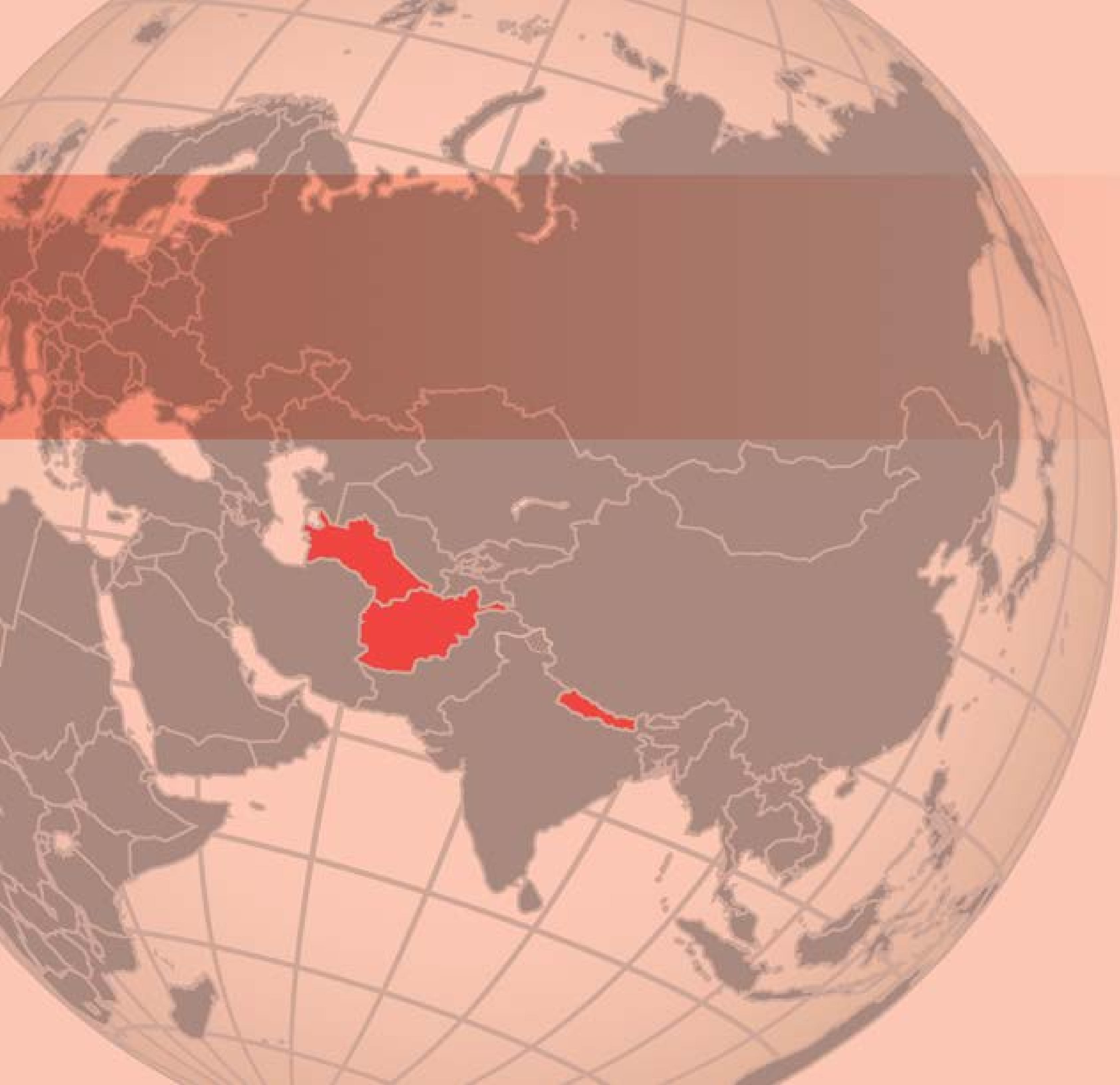






"كنيسة القديس ثيودور في بلدة بحديدات في قضاء جبيل في لبنان، تتضمّن بعضًا من أجمل الجداريات السريانية الأرثوذكسية في العالم. والمحافظة على هذه الجداريات التي يعود تاريخها إلى قرون، أمر ضروري للمحافظة على جزء مهم من تاريخ لبنان، وتسرّنا المساهمة في هذا الجهد."

– السفيرة الأميركية (السابقة) لدى لبنان
مورا كونيلي



جنوب ووسط آسيا


أفغانستان


نيبال


تركمانستان

أفغانستان



بوادر أمل جديد لقلعة هَيرات



كانت مدينة هيرات، الموجودة في أفغانستان اليوم على امتداد طريق تجارة الحرير القديمة، مركزًا للتجارة والثقافة منذ العام 500 قبل الميلاد. وقد ازدهرت الفنون والعلوم في هذه المدينة التي اشتهرت بتقاليدها العريقة بالموسيقى، والفلسفة، والخط، والرسم، وعلم الفلك والرياضيات.

ويُعتقد بأن الإسكندر الأكبر استولى على المدينة من الاخمينيين الفرس القدماء حوالى العام 330 قبل الميلاد، وساهم في تطوير المنطقة المحيطة بها. كان من بين الإضافات التي أدخلها الإسكندر بناء القلعة التي أصبحت منذ ذلك الزمن جوهرية في تاريخ هيرات. تعرّضت القلعة بصورة متعاقبة للدمار ومن ثم الإصلاح ابتداءً من القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر عندما شن التركمان، والمغول، والقائد التركي تيمور حملات على المدينة. ولم تتوقف هذه الدوّامة إلا في القرن الرابع عشر وأجريت عليها عمليات ترميم واسعة النطاق عندما كانت هيرات تشهد نهضة متنامية كمركز للثقافة الإسلامية والتعليم الإسلامي.

القلعة، المعروفة بقلعة اختيار الدين، هي اليوم واحدة من أقدم المنشآت الموجودة في المركز التاريخي لهيرات. تتألف القلعة، التي يبلغ طولها أكثر من 250 مترًا وعرضها 70 مترًا في بعض الأجزاء، من جزئين رئيسيين يتضمنان عددًا من المباني، وفناءً واسعًا، و18 برجًا مبنيًا من الطوب داخل جدران بارتفاع 16 مترًا في بعض الأماكن.

خلال تاريخها الطويل، استُخدمت القلعة كمقر إقامة ملكي، وكخزينة، وسجن، ومستودع أسلحة. انهارت الإنشاءات بسبب قرون من النزاعات والإهمال، ولكن القلعة ظلت وجهة شعبية حتى سبعينات القرن العشرين، حيث كان يقصدها السيّاح الذين يسعون لاستكشاف التاريخ الغني لأفغانستان من كل حدب وصوب.

وبعد حوالى ثلاثة عقود من الحرب، تولت وزارة الإعلام والثقافة الأفغانية الموقع في العام 2005، وسوية مع مؤسّسة الآغا خان للثقافة، بدأ العمل على ترميم القلعة والمحافظة عليها.

ومن أجل دعم هذا المسعى الطموح والمعقد، ساهم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي بمبلغ 1.2 مليون دولار لمدة أربع سنوات في العام 2011، عندما أعيد فتح قلعة اختيار الدين أمام الجمهور. خلال عملية الترميم التي استمرت أربع سنوات، عمل المئات من الحرفيين الأفغان مع مؤسسة الآغا خان للثقافة لصنع الطوب باستخدام تقنيات حرق الطين التقليدية وأساليب البناء التقليدية، وكشف والحفظ على طبقات القاعدة الأصلية للمناطق الرئيسية



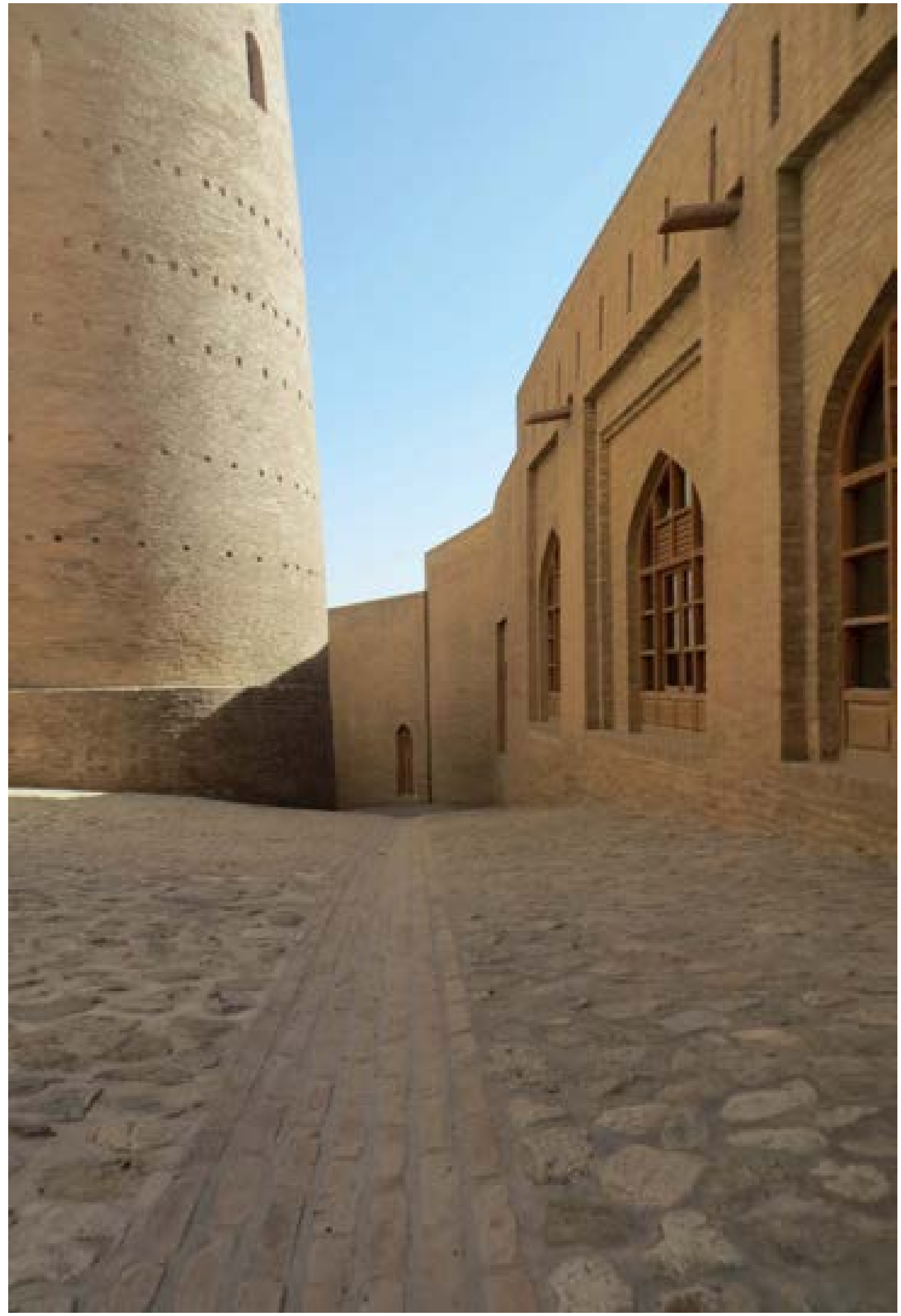
الصفحة المقابلة: داخل قلعة هيرات بعد ترميمها، التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد. إلى اليمين: عمال يرممون الأقبية المبنية من الطوب في القسم الشمالي الغربي من مجمع القلعة.

الثلاث للمبنى، وإصلاح نظام صرف مياه الأمطار، وإعادة إنشاء جدران وأبواب تتطابق مع البنية الأصلية وتصميم مسرح للنشاطات الثقافية.

وقد أجري ترميم القلعة بالشراكة مع الحكومة الألمانية، التي ساهمت أيضًا بمبلغ قدره 1.2 مليون دولار وموّلت إنشاء متحف جديد لعرض القطع الأثرية المأخوذة من الموقع.

وعند افتتاح القلعة والمتحف في العام 2011، انضم حوالى 200 ضيف إلى أعضاء الحكومة الأفغانية، والسفير الأميركي ريان كروكر ومسؤولون آخرون من السفارة الأميركية، وممثلون عن المجتمع الدولي للاحتفال بترميم هذه الأيقونة التي لا تقدر بثمن من التراث الأفغاني. وقال كروكر حينذاك "إنه بالقدر الذي تشكل به قلعة هيرات رمزًا لصمود أفغانستان، فهي أيضًا تعتبر رمزًا للالتزام الأميركي الدائم نحو أفغانستان. إننا نتطلع قُدمًا إلى رؤية اليوم الذي يأتي فيه الأفغان والزوّار من جميع أنحاء العالم إلى هنا لمعرفة المزيد حول التاريخ الغني لأفغانستان وفي الوقت نفسه للتمتع بجمال هذه الأرض."

يمثل ترميم قلعة اختيار الدين جزءًا من الجهود الأميركية الكبرى للحفاظ على التراث الثقافي لأفغانستان. وقد ساهمت الولايات المتحدة منذ العام 2010 بأكثر من 9 ملايين دولار لترميم المواقع الأثرية في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك مسجد شيش نال على درب إي مالك، ومسجد غولداستا من القرن التاسع عشر، ومسجد محمود الملا من القرن السابع عشر في كابول، ومسجد خوجة روخباند، وقلعة هيرات، وحدائق باغ بابور التاريخية، ومباني في جبل شرداروازا جنوب كابول.



إلى اليمين: الممر الأوسط الواقع بين الفناءين الأعلى والأسفل للقلعة. الجهة المقابلة من اليمين: عمل خزفي لقومية تيموريد خارج قلعة هيرات بعد ترميمها؛ منظر للقلعة الشمالية والسور الواقي وبرج تيموريد.

"قلعة هيرات هي واحدة من أهم المعالم المعمارية والثقافية في أفغانستان. الولايات المتحدة تفتخر بالمساهمة في ترميم هذا المعلم العظيم، الذي يمثل رمزًا لقرون عديدة من التاريخ الأفغاني."

– السفير الأميركي لدى أفغانستان
جيمس كننغهام







إعادة إحياء قصر باتان الملكي



يتداخل الحاضر والماضي ويتمازجان في نيبال، حيث تبقى التقاليد القديمة جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية. كانت نيبال النائية تقع طوال قرون على طول أحد الطرق التجارية القليلة بين الصين والهند، ولكن البلاد ظلت معزولة إلى حد كبير عن العالم الخارجي إلى أن هبطت على الأرض أول طائرة تجارية في أوائل خمسينات القرن العشرين. وتعكس نيبال اليوم خليطًا متجانسًا من الماضي والحاضر يتمثل في التزواج المتناغم بين الهندوسية والبوذية، وبين المقدّس والدنيوي، حيث تتعايش التكنولوجيا العالمية الحديثة مع الوسائل القديمة، وتزدهر التقاليد العتيقة ضمن سياق حضري حديث.

لا تتجلى حيوية هذا الانصهار للتراث في أي مكان آخر أفضل من مجمّع القصر الملكي في باتان. ويشكل قصر باتان الملكي الذي شيّدته سلالة العائلة الحاكمة في القرن السابع عشر، أحد ثلاثة مجمّعات قصور فقط باقية في وادي كاتماندو، وهو يُعدّ واحدًا من أروع أمثلة المباني الملكية والمعابد الدينية في جنوب آسيا. وكانت منظمة اليونيسكو قد صنّفت ساحة القصر باعتبارها موقعًا للتراث العالمي منذ العام 1979.

وقد جرى تشييد قصر باتان الملكي في وقت كان فيه شعب نيوار - وهو شعب قديم- يشهد عصرًا ذهبيًا من الوجهتين الثقافية والسياسية. يمكن عزو الكثير من الفنون الزخرفية والمعمارية في نيبال إلى شعب نيوار هذا، الذي اشتهر بالبراعة في الحرف اليدوية والأشغال الفنية وتنوع المحفورات والنقوش المعقدة على الخشب والطوب والمعادن. تقدم الكاتبة المعمارية لوسيندا لامبتون هذا الوصف النابض بالحياة لمنحوتات شعب نيوار: "طبقة فوق طبقة متلوية من رقصات الآلهة، وآلهة صغار يمتطون ظهور الفيلة، وخيول تثب إلى الأمام، والطيور الجاثمة في أعشاشها، وحفيف ذيل ثور التيبت، والتفاف الأفاعي، وتلويح السيوف، والأسود الجالسة المحدقة، وصيد النمور، والكثير جدًا من التماسيح المتوارية المرسومة بأسلوب غريب. وهناك الآلاف من الجماجم المنحوتة على الأعمدة التي تؤطر أحد المداخل، في حين نجد عشرة آلاف من أوراق الشجر والأزهار منحوتة على عمود آخر. إلا أن لا شيء من كل هذا يتكرر على الإطلاق."

وللأسف، فإن قرون من الإهمال، وتدهور حالة المباني، والمحاولات الحسنة النية وإن كانت منفّذة بشكل سيئ لترميم القصر، قد ألحقت الضرر بمجمّع قصر باتان الملكي. بالإضافة إلى ذلك، سبّب زلزالان كبيران في العامين 1833 و1934 أضرارًا جسيمة في المجمّع. في العام 2009، منحت السفارة الأميركية في كاتماندو مبلغًا قدره 900 ألف دولار



في الجهة المقابلة: أسطح مجمع قصر باتان الملكي أثناء الترميم. إلى اليسار: قصر باتان الملكي يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر.

من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في سبيل المساعدة على ترميم الموقع، وفي العام 2012 منحت مبلغًا إضافيًا قدره 200 ألف دولار لمواصلة العمل. تمثل مبادرة صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي لترميم مجمّع قصر باتان الملكي فقط أحدث الجهود العديدة التي تبذلها الحكومة الأميركية للمساعدة في الحفاظ على التراث الثقافي الفريد في نيبال. وتشمل المشاريع السابقة تنظيف وترميم ثلاثة أبراج أثرية بوذية تدعى تشهورتي، أو ستوبا، وترميم ماشالي باتي، وهو دار استراحة تقليدية للحجاج المنتمين إلى الديانة الهندوسية، وترميم باج بهال هيتي، وهو نظام قديم لإمداد المياه في وادي كاتماندو.

أدار صندوق المحافظة على وادي كاتماندو المشهور في نيبال مشروع ترميم واسع النطاق للقصر. أسس الصندوق في أوائل تسعينات القرن العشرين الأستاذ الفخري في جامعة هارفارد لعلوم العمارة إدوارد سكلر والمهندس المعماري الأميركي إريك تيوفيل، وقام هذا الصندوق بترميم العشرات من المباني الأثرية المهمة والمواقع التاريخية في نيبال، من بينها أكثر من 16 مبنى في منطقة باتان.

ركز المشروع المموّل من صندوق السفراء الأميركي للحافظ على التراث على ترميم عدة مبان داخل مجمّع القصر، من بينها فناء مول كوك، الذي يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر ولا تزال الكثير من زخارفه الأصلية المنحوتة في الخشب على حالها، والبوابات الحجرية، المنحوتة بشكل معقد والتي أعيد تجميعها جزئيًا بعد زلزال سنة 1934، وكوت باتى، دار استراحة الحجاج التي يعود تاريخها إلى أوائل القرن التاسع عشر، وقصر بهادور شاه، وهو مبنى مكوّن من ثلاثة طوابق ومبني من الطوب وفق النمط الأوروبي وقد أصبح متحفًا ومركزًا لأرشيف جامعة هارفرد للهندسة المعمارية. وللمرة الأولى منذ أكثر من 40 عامًا، تدفقت المياه عبر صنبور في توسا هيتي، البئر ذي الأدراج الذي أعيد ترميمه ويعود تاريخه إلى القرن السابع عشر.



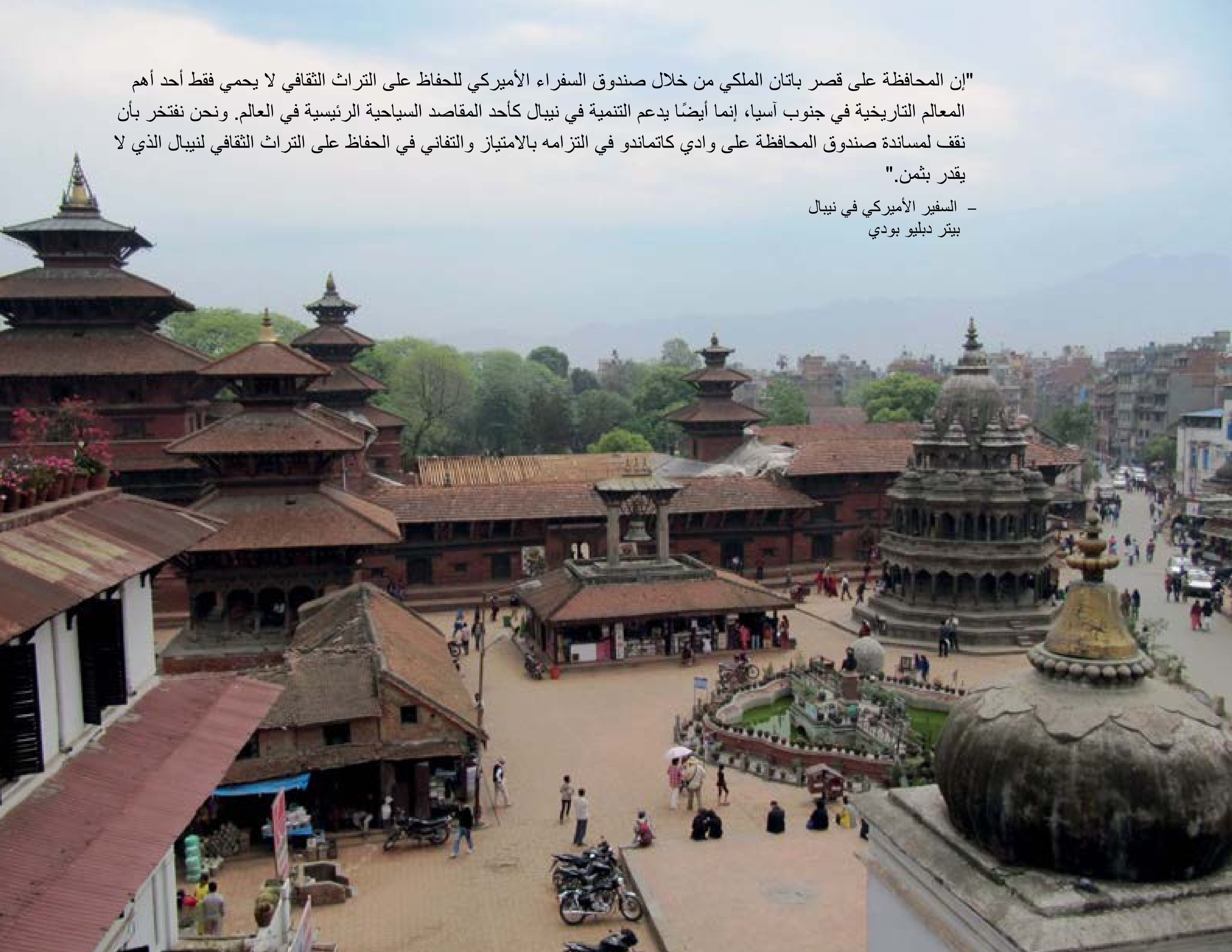




من اليسار إلى اليمين: أعمدة من الخشب المحفور في قصر باتان الملكي، نحاتو الحجر وصانعو الطوب وحفارو الخشب جنبًا إلى جنب خلال مشروع ترميم قصر باتان الملكي، أعيد ترميم البئر الملكي ذي الأدراج، أو توساهيتي في قصر باتان الملكي لكي يستمتع به الجميع. الصفحة المقابلة: فناء قصر باتان الملكي.

"إن المحافظة على قصر باتان الملكي من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي لا يحمي فقط أحد أهم المعالم التاريخية في جنوب آسيا، إنما أيضًا يدعم التنمية في نيبال كأحد المقاصد السياحية الرئيسية في العالم. ونحن نفتخر بأن نقف لمساندة صندوق المحافظة على وادي كاتماندو في التزامه بالامتياز والتفاني في الحفاظ على التراث الثقافي لنيبال الذي لا يقدر بثمن."

– السفير الأميركي في نيبال
بيتر دبليو بودي




ترکمانستان

صيانة موقع مقدس على طريق الحرير



على مدى السنوات الـ400 الماضية، كان الحجاج من تركمانستان وأوزبكستان وكازاخستان وباكستان يزورون أسماموت آتا، وهو مجمّع ديني يقع في منطقة غروغلي شمال تركمانستان. واليوم أصبح يضم مسجدين وضريح اسماموت آتا ومدرسة دينية ومجموعة من المباني الإدارية لتشكل تذكيرًا بهذا الموقع المقدس الذي كان مزدهرًا ذات يوم في القرون الوسطى.

يقع مجمّع اسماموت آتا عند الطرف الجنوبي من واحة خورزم حيث تأسست المستوطنة القديمة إشرات-كالا في وقت ما خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وتعني كلمة إشرات "السعادة"، ومن المعتقد أنها مشتقة من مشاعر المسافرين المنهكين على طريق الحرير عند رؤيتهم أول واحة بعد أيام طويلة من ركوب الحيوانات عبر صحراء كارا كوم. يصف دليل السفر للعام 2006 اسماموت آتا على أنه "واحد من أكثر الأماكن الحيوية للحج إلى أضرحة الصحابة في تركمانستان ويستحق أن يكون معروفًا بشكل أفضل بكثير."

وتشمل عملية الحج إلى الأضرحة عنصرًا مهمًا من ممارسة الإسلام في تركمانستان. يزوّد مجمّع اسماموت آتا، الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر أو السابع عشر، المأوى والراحة إلى المسافرين والحجاج على حد سواء. يأتي الكثير من الحجاج لزيارة هذا الضريح، الذي يُعد بمثابة مزار لاسماموت آتا الذي يعتقد أنه أحد صحابة النبي محمد وأحد مؤسسي الإسلام في تركمانستان. ويعزى إلى الأتقياء المسلمين مثل اسماموت آتا، لعب دور أساسي ليس فقط في نشر الدين الإسلامي في المنطقة، إنما وأيضًا في تعزيز الهوية الدينية المتنامية هناك.

إحدى أهم السمات البارزة لهذا المثال الرائع للهندسة المعمارية لآسيا الوسطى في القرون الوسطى هي صورته الظلية. إلى اليسار من المجمّع، تزين سبع قباب بيضاء الجزء العلوي من بناء مرتفع ضيق يقود إلى الضريح حيث يقع القبر الذي يذكر باسم اسماموت آتا. والحجاج الذين يخرجون من الضريح غالبًا ما يسيرون باتجاه الوراء عبر هذا الممر الطويل المعروف باسم داش كيشي، أو "الشارع الحجري" كي يبقى دائمًا الموقع المقدس على مرمى نظرهم.

وفي أماكن أخرى من المجمّع، تؤدي غرف ذات سقوف مقببة، ومواقد سوداء، وأبواب خشبية محفورة ومزخرفة إلى ساحة لافتة للنظر. وعلى الجانب الآخر من المجمّع يقود مسجد صيفي مع أعمدة خشبية منحوتة بشكل متقن إلى مسجد شتوي، كانت تطلق الدعوة إلى الصلاة من أعلاه في أحد الأيام.



الصفحة المقابلة: عمال محليون يرممون ممر القبب المؤدي إلى مجمع ضريح أسماموت أتا الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر أو السابع عشر. إلى اليسار: أكثر من 50 ألف قطعة طوب صنعت في الموقع لترميم ضريح أسماموت أتا.

للأسف، عانى المجمّع بأكمله من الأضرار الناجمة عن المناخ القاسي لشمال تركمانستان، التي تتميز بفصول شتاء قاسية تهطل فيها الأمطار والثلوج. وقد تآكلت جدران الضريح المبنية من الطوب والطين، ولحقت بالمنحوتات الخشبية الرائعة في المدرسة أضرار بالغة. في الواقع، يعتبر هذا النصب التذكاري واحدًا من عدد قليل جدًا من المواقع الأثرية للعصور الوسطى التي قاومت مناخ تركمانستان والتي لا تزال مفتوحة أمام الجمهور.

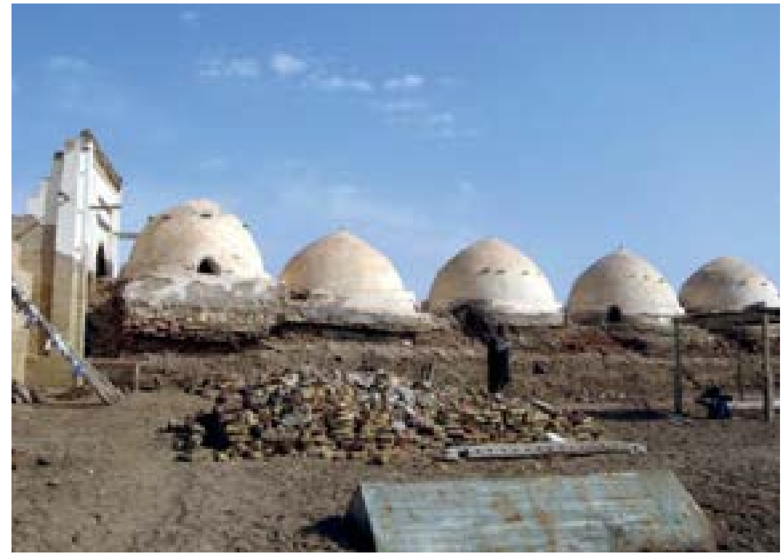
على الرغم من أهميته التاريخية والثقافية وجاذبيته المستمرة للحجاج، حصل الموقع على اهتمام محلي أو دولي ضئيل جدًا. بغية ترميم إنشاءات مجمّع أسماموت آتا ونشر الوعي حول أهميته الثقافية، التزمت السفارة الأميركية في اشغاباد بتقديم مبلغ 140 ألف دولار منذ العام 2008 من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي.

وقد ساعدت الأموال المقدمة من صندوق السفراء الأميركي معهد تركمانستان للتاريخ والشركاء المحليين في ترميم الممر المقبب المؤدي إلى الضريح، والاشكانة (المطبخ)، والمسجدين الصيفي والشتوي. تطلب ترميم الجدران الداخلية والخارجية للممر صناعة محلية في الموقع لأكثر من 50 ألف قطعة طوب باستخدام مواد محلية وأساليب تقليدية. وفي حين شكّل إصلاح البناء التذكاري التحدي الأكثر إلحاحًا، فإن السقوف وأعمدة الأسطح، والأعمدة، والأبواب، والأعمال الخشبية الأخرى فهي أيضًا بحاجة ماسة للاهتمام.

تأمل السفارة الأميركية أن يؤدي ترميم مجمع أسماموت آتا المتزامن مع التوعية العامة حول أهميته التاريخية والثقافية إلى جذب المزيد من الزوّار، على الصعيدين المحلي والدولي إلى هذا الموقع المهم، وتمكين الحكومة وشعب تركمانستان من تعزيز هويتهم الوطنية من خلال إصلاح هذا الرمز من التراث التاريخي والثقافي.

قال روبرت باترسون جونيور، السفير الأميركي لدى تركمانستان، "إن اسماموت آتا هو جزء بالغ الأهمية من التراث الثقافي لتركمانستان في آسيا الوسطى، ويجذب عشرات الآلاف من الحجاج سنويًا من تركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان، وقد خدم الموقع كمنارة للمؤمنين منذ ما يقرب من 10 قرون."

موّل صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي العديد من المشاريع المماثلة في تركمانستان، بما في ذلك ترميم المشاط آتا مؤخرًا، أقدم مسجد في تركمانستان يعود تاريخه إلى القرن التاسع. وتقدر الولايات المتحدة الدور الأساسي الذي لعبته هذه المواقع في جعل تركمانستان مهد الثقافة الغنية التي هي عليه اليوم". قال مسؤول أميركي رفيع المستوى خلال حفل إعادة افتتاح ماشات آتا في 11 أيلول/سبتمبر 2010، "إن مراكز التعليم التركمانية العظيمة في ماري، وأسماموت آتا، وهنا في ماشات آتا ألهمت أجيالاً من المفكرين الذين شكلوا أساس ثقافة وتاريخ الشعب التركماني". وأضاف إن "مثل هؤلاء الشعراء والمفكرين العظام كدوفليتماميت آزادي، ومختومكولي، ومولانيبيس، استعملوا تعاليم الإسلام ليصبحوا أصواتًا لدولة موحدة."





من الأعلى: القسم الخارجي لممر القبب لضريح أسماموت آتا قبل الترميم. في الأسفل: إمام يجلس خارج المدخل الذي أعيد طلاؤه حديثًا المؤدي إلى ممر القبب. الصفحة المقابلة من اليمين: الداش كيشي قبل الترميم. الداش كيشي، أو الشارع الحجري المؤدي إلى الضريح حيث يقع القبر التذكاري لاسماموت آتا.



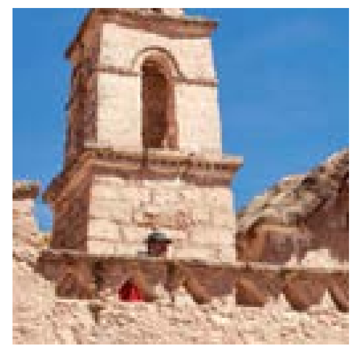


– "لقد سافرت أعداد لا تحصى ولا تعد منالحجاج عبر الصحراء إلى مجمّع اسماموت آتا منذ الأيام الأولى للديانة الإسلامية. وهذا النصب المعماري الرائع فريد من نوعه في آسيا الوسطى. ونحن فخورون بأنه كانت لنا يد في الحفاظ عليه كي يتمكن من البقاء كمفترق طرق للثقافة والحضارة للقرون القادمة."

– السفير الاميركي لدى تركمانستان
روبرت باترسون جونيور



الأميركتان



بو ليفيا



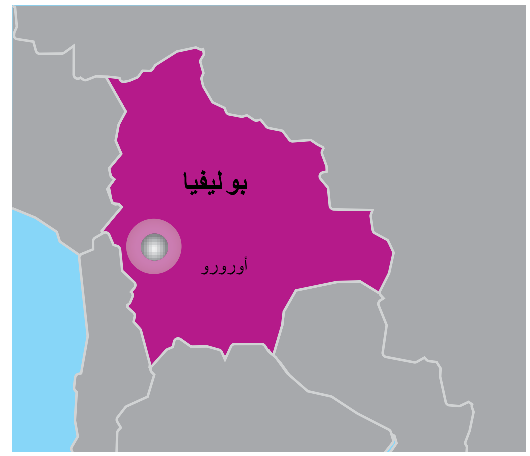
ا لمكسيك



البيرو



قناطر قديمة تمتد عبر الثقافات والأجيال



على ارتفاع أربعة آلاف متر فوق مستوى سطح البحر في كوراهوارا دي كارانغاس- مقر مقاطعة ساحاما أورورو- تتوزع العشرات من الكنائس الصغيرة بين المناظر الطبيعية لمنطقة الهضاب البوليفية ألتيبلانو. منذ عهد ما قبل كولومبوس، تقبع هذه القرية على الطريق التجاري المهم للسلع كالفضة والزئبق وحيوانات اللاما التي تنطلق من لاباز في بوليفيا إلى أقرب ميناء بحري في أريكا، تشيلي. وبالنسبة لسكان كوراهوارا دي كارانغاس، خدمت هذه الكنائس كمراكز روحية وأهلية مهمة لأكثر من 300 سنة.

بُنيت كنائس كروهوارا دي كارانغاس في القرنين السابع عشر والثامن عشر وتمثل تزواجًا معماريًا مهمًا بين ثقافة أيمارا الأصلية والنمط الاستعماري الإسباني. شيد العديد من كنائسها حرفيون بوليفيون تحت إشراف مهندسين معماريين إسبان والمسؤولين عن الكنائس خلال الحقبة الاستعمارية الإسبانية. بُنيت هذه الكنائس لتكون دور عبادة وكذلك معالم للقرويين في أورورو، الذين كانوا تقليديًا من رعاة الماشية. وعلى الرغم من أن هذه الكنائس هي كاثوليكية، إلا أن رموز علم الفلك وتاريخ شعب أيمارا الأصلي، الذي عاش في جبال الأنديز لأكثر من 2000 سنة، يزينان أقسامها الداخلية. الأعمال الفنية في إحدى الكنائس، المعروفة اختصارًا باسم كنيسة كوراهوارا دي كارانغاس، رائعة ونابضة بالحياة مما أكسب الكنيسة لقب "كنيسة سيستين لمنطقة ألتيبلانو."

حافظ السكان المحليون على الكنائس منذ نهاية الحكم الاستعماري في العام 1842، مع قليل من المساعدة الخارجية أو من دونها على الإطلاق. وخلال السنوات عندما لم يكن هناك أي كهنة للخدمة في الكنائس، استمرت حياة المجتمع الأهلي تتركز عليها، حيث كان السكان المحليون يجتمعون في الجنازات، والأعراس، والاحتفالات الثقافية التقليدية، والاجتماعات البلدية.

للأسف، تسببت قرون من البرد والرطوبة في إلحاق تدهور شديد في العديد من الكنائس، وتعرّض بعضها لأضرار بالغة



الجهة المقابلة: كنيسة هوشوسوما المعاد ترميمها في منتزه ساهاما الوطني في أورورو، بوليفيا. إلى اليسار: كنيسة كوراهوارا دي كارانغاس، التي بنيت في عام 1608، حصلت على لقب "كنيسة السيستين لألتيبلانو" تقديرًا لأعمالها الفنية النابضة بالحياة.

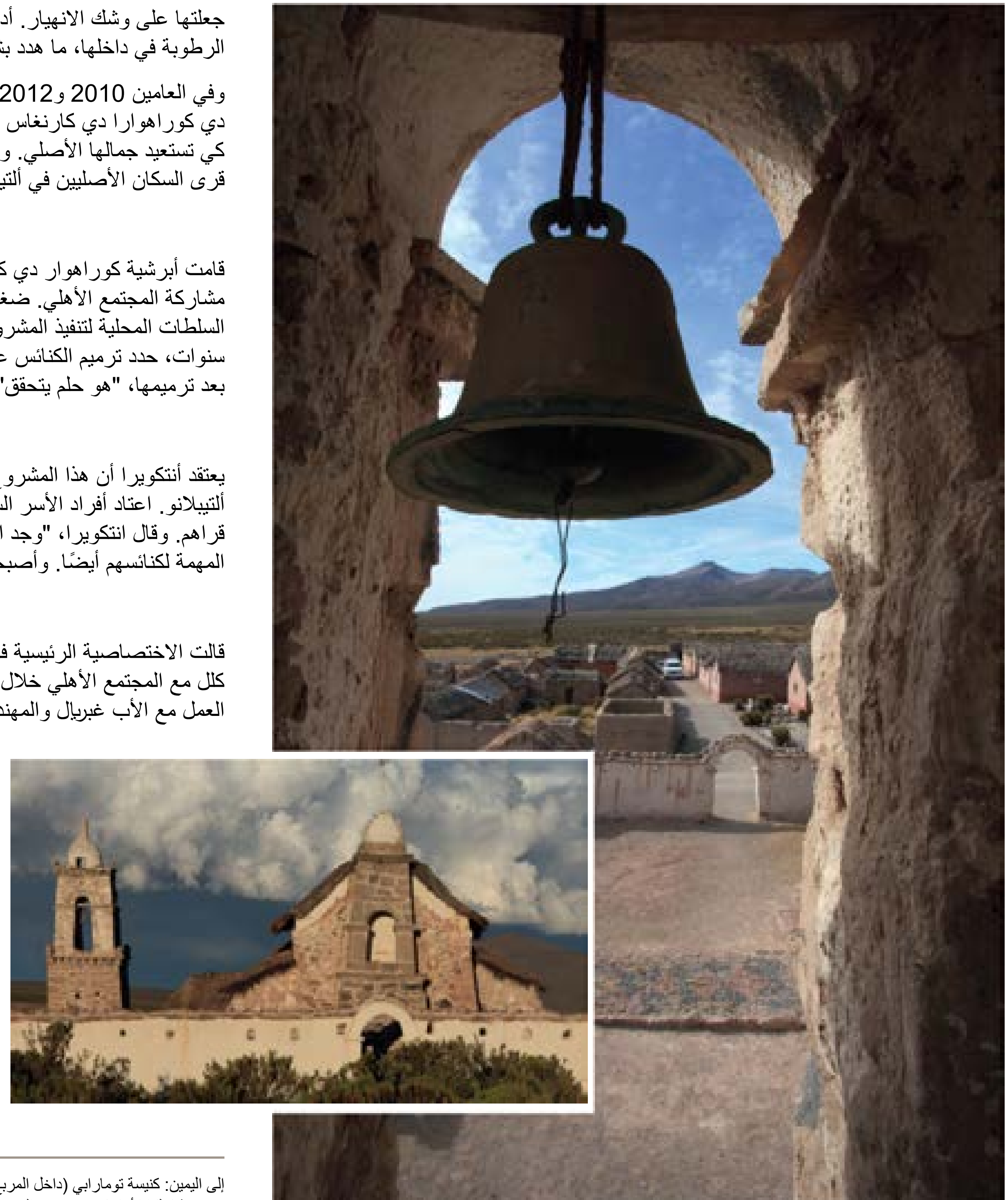
جعلتها على وشك الانهيار. أدت الأضرار التي لحقت بالأسطح المصنوعة من القش إلى مستويات عالية من الرطوبة في داخلها، ما هدد بشكل إضافي الجص والرسومات على جدران الكنيسة.

وفي العامين 2010 و2012، منحت السفارة الأميركية في لاباز مبلغ 82800 دولار إلى أبرشية سانتياغو دي كوراهوارا دي كارنغاس من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي لترميم الكنائس كي تستعيد جمالها الأصلي. وحتى اليوم، دعمت المنح الترميم التعاوني بقيادة المجتمع الأهلي لـ 11 كنيسة في قرى السكان الأصليين في ألتيبلانو، بما في ذلك "كنيسة سيستين."

قامت أبرشية كوراهوار دي كارنغاس، تحت قيادة الأب غابرييل أنتكويرا بعمل مثالي لإدارة الأموال وتعزيز مشاركة المجتمع الأهلي. ضغط انتكويرا للحصول على الدعم من الدولة والمواطنين وحصل على تعاون السلطات المحلية لتنفيذ المشروع. وعندما اجتمع مع ممولين من السفارة الأميركية للمرة الأولى منذ عدة سنوات، حدد ترميم الكنائس على أنه واحد من أكثر الاحتياجات إلحاحًا في كوراهوارا. وقال إن رؤيتها اليوم بعد ترميمها، "هو حلم يتحقق".

يعتقد أنتكويرا أن هذا المشروع قد جمع سوية المجتمعات الأهلية المعزولة والعائلات المنتشرة في منطقة ألتيبلانو. اعتاد أفراد الأسر السفر إلى قرى أكبر حجمًا للصلاة في نهاية الأسبوع، والآن باتوا يصلون في قراهم. وقال انتكويرا، "وجد القرويون في هذا المشروع تجديدًا لإيمانهم، وأدركوا القيمة التاريخية والثقافية المهمة لكنائسهم أيضًا. وأصبحوا الآن يفتخرون بمجتمعاتهم الأهلية وكنائسهم."

قالت الاختصاصية الرئيسية في الشؤون الثقافية في السفارة في لاباز، فابيولا إبارنيغاراي- التي عملت بلا كلل مع المجتمع الأهلي خلال أعمال ترميم الكنائس- إنها أعجبت بالتزام ومشاركة الجميع بالعمل. لقد كان العمل مع الأب غبريال والمهندسين المعماريين والمجتمعات الأهلية ملهمًا."



ساعد مشروع السفارة في لاباز في إقامة علاقة مع سكان كوراهوارا: سافر زعيم محلي إلى الولايات المتحدة من خلال برنامج القادة الزوار الدوليين، وتبرعت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بأجهزة كمبيوتر وقطع أثاث إلى مكتبة المجتمع الأهلي، واحتفل القائم بالأعمال السابق جون كريمر بعيد الميلاد مع الأطفال المحليين. وزار القائم بالاعمال الحالي لاري ميموت قرى كوراهوارا عدة مرات للمشاركة في الاحتفالات التقليدية بمناسبة التقدم في أعمال الترميم، بما في ذلك احتفال بالطلب من أمنا الأرض (باتشاماما) الحصول على إذن بتنفيذ المشروع.

عقب ترميم المجموعة الثانية من الكنائس، وفر مكتب الوكالة الأميركية للتنمية

إلى اليمين: كنيسة تومارابي (داخل المربع)التي جرى ترميمها مع برج الأجراس في منتزه ساهماما الوطني في أورورو، بوليفيا. الصفحة المقابلة: أناس من قرية كيلكاتا أمام كنيستهم غير المرممة في أورورو.



الدولية بالسفارة في لاباز التمويل للمجتمع الأهلي لإنشاء نظام إشارات على الطرق لتوجيه السياح مباشرة إلى الكنائس وأيضًا لشرح أهميتها. تمّ الاحتفال بوضع الإشارات خلال زيارة خبير أميركي من الشعوب الأصلية برعاية السفارة الأميركية للتعليم حول السياحة المستدامة اقتصاديًا وبيئيًا للمجتمعات الأصلية في آذار/مارس 2013.

وإحدى الفوائد غير المتوقعة لمنحة صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي نتجت عن العلاقة القوية التي أقامتها السفارة مع المهندسين المعماريين الذين شاركوا في عملية الترميم. طلبت الكلية الوطنية للمهندسين المعماريين في بوليفيا من السفارة في لاباز أن تقدم معرضًا يضم أعمال مهندسين معماريين أميركيين حائزين على جائزة بريتزكر للهندسة المعمارية لأكثر من ألف من أعضائها خلال اجتماعهم السنوي في العام 2013. ومن المقرر أن يقوم المعرض أيضًا بجولات على الجامعات عبر بوليفيا.



الجهة المقابلة: كنيسة لاغوناس المرممة، التي بنيت في القرن الثامن عشر. أسفل اليمين: قطعة المذبح في كنيسة تومارابي المرممة في منتزه ساهاما الوطني في أورورو، بوليفيا. الأسفل من اليسار:: أفراد المجتمع المحلي لعبوا دورًا مهمًا في ترميم كنيسة كيليكاتا. الجهة المقابلة: مشهد للجبال عبر كنيسة أوجساني المرممة.







"لقد سمح لنا ترميم الكنائس بإظهار احترامنا الكبير للبوليفيين وتراثهم الثقافي وبناء جسور مع الناس الذين لم يكن بإمكاننا الوصول إليهم بخلاف ذلك. ويستفيد منه أفراد اثني عشر مجتمعًا أهليًا صغيرًا، إذ يوفر لهم ليس فقط أماكن للعبادة، إنما مساحة تشتد الحاجة إليها حيث يمكنهم التجمع لأغراض أخرى. سوف يساعد الدعم الإضافي من الولايات المتحدة المجتمعات الأهلية على تقاسم هذه الجواهر التاريخية مع السياح، وتطوير مصدر آخر للنمو الاقتصادي في منطقة يستوطن فيها الفقر."

– القائم بالأعمال الأميركي

لاري ميموت



المكسيك

قناطر قديمة تمتد عبر الثقافات والأجيال



ترتفع قناطر الأب تمبليكه التي يعود تاريخ بنائها إلى القرن السادس عشر شاهقة فوق السهول القاحلة في بلدة هيدالغو الواقعة في وسط المكسيك لتشكل منظرًا خلابًا رائعًا يخطف الأبصار ومعلمًا معماريًا بديعًا. استغرق بناؤها 16 سنة وتتطلب 400 عامل محلي بقيادة هذا الراهب الفرنسيسكاني فرانسيسكو دي تمبليكه، وتعتبر إلى حد كبير من أهم الأعمال الهندسية المائية في الأميركتين للقرن السادس عشر. كانت القناة فوق القناطر تجر المياه في أحد الأوقات على مسافة 16 ميلاً (25.27 كيلومترًا) من بركان تيكاجيت الخامد إلى الأراضي شبه الصحراوية سابقًا غير المأهولة في أوتومبا. وقد أتاحت مياه الينابيع التي تجري عبر القناة للمنطقة تطوير الزراعة كي يتسنى لها أن تصبح مستوطنة عامرة ودائمة.

ومن بين مزايا القناة التي تلفت الانتباه جدًا ثلاث سلاسل من القناطر المبنية من الحجر البركاني: هاسيندا دي تيكاجيت، هاسيندا دي اركوس، وتيبياهوالكو. أما القناطر الواقعة في أقصى الجنوب في تيبياهوالكو، فهي تشكل سلسلة القناطر الرئيسية وتضم 67 قنطرة تمتد 987 مترًا ويصل ارتفاعها إلى 42 مترًا. واستنادًا إلى الأساطير، فإن القنطرة الرئيسية واسعة بما يكفي للسماح بمرور سفينة حربية بكامل أشرعتها أو حتى كاتدرائية مدينة مكسيكو من تحتها بدون أن تمسها.

وعلى الرغم من أن قناة المياه لها جذور عميقة في الهندسة المعمارية للامبراطورية الرومانية، فهي ترمز بدرجة عالية إلى السكان الأصليين الذين ساهموا في بنائها وازدهروا بفضل تطويرها. ولم ينحصر تشييد قناة المياه فقط على استخدام التقنيات والمواد الأصلية التي سبقت العصر الاسباني، بل إن القناة تحمل أيضًا صورًا رمزية تجسد حضارات العديد من مجتمعات الشعوب التي ساهمت في بنائها.



الجهة المقابلة: قناطر تيبياهولكو هي جزء مهم من قناة الأب تمبليكيه التي تعود تاريخها الى القرن السادس عشر. إلى اليمين: عمال يستخرجون السائل من الصبار لاستخدامه في طلاء الجص في موقع مشروع القناة.

للأسف، وصلت هذه التحفة المائية الرائعة وحجر الزاوية الثقافي إلى حالة سيئة خلال العقود الأخيرة بسبب الطقس، والتآكل، وضرر الرياح، والتخريب، والتعدي على البناء. والتحدي الذي تواجهه السلامة الهيكلية لتيبياهوالكو متمثل بالنباتات الغازية التي ألحقت الضرر بالطين وسارعت في تفتت البناء فيها.



وقد قدمت السفارة الأميركية في المكسيك منحة بقيمة 780 ألف دولار العام 2011 من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي لترميم قناة الأب تمبليكه كي يتسنى إعادة بنائها وفي نهاية المطاف إعادتها إلى حالتها الأصلية، وتمكينها من العمل بكامل طاقتها. وبالشراكة مع المعهد الوطني المكسيكي للأنثروبولوجيا والتاريخ والمجلس الوطني للثقافة والفنون، سوف يضع المشروع حجر الأساس للمحافظة على القناة على المدى الطويل وصيانتها وإدارتها لإعادة استخدامها. ويأمل المشروع حماية المناظر الطبيعية المحيطة بها، التي نجت إلى حد كبير من الزحف العمراني من مدينة مكسيكو القريبة.

ترميم قناة من القرن السادس عشر هو واحد فقط من عدة مشاريع للحفاظ على التراث الثقافي في المكسيك بتمويل من السفارة الأميركية من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي. فعلى مدى السنوات العشر الماضية، موّلت السفارة أيضًا تعزيز مركز أبحاث الموارد الأثرية والتنمية الإدارية في مونتي ألبان، أواكساكا، لتعزيز قدرة المحافظة في المكسيك، وترميم كنيسة عذراء كانديلاريا في يوكاتان، وترميم مبنى غاريتا دي ميتاليس في سيوداد خواريز الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن التاسع عشر.

أعلى اليمين: تنقل قناة تمبليكيه المياه العذبة من سفوح البركان الخامد تيكاجيتي إلى خزانات المياه في المنطقة شبه القاحلة في المرتفعات الوسطى للمكسيك. أسفل اليمين: رسوم صخرية تمثل المجتمعات المحلية التي ساهمت في بناء القناة وفي تزيين قناطرها. في الأسفل: قناطر هاسيندا دي اركوس هي إحدى القناطر الثلاث التذكارية القائمة على امتداد قناة تمبليكه. الجهة المقابلة: خطوط السكك الحديدية تحت قناطر تيبيا هولكو.





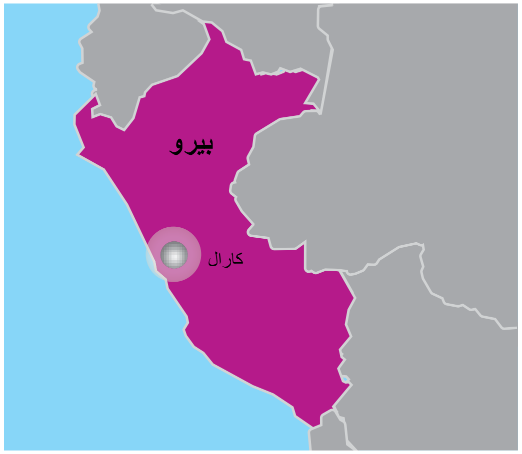


"إن إنقاذ وترميم القناطر التي بناها الأب تمبليكه لإعادتها إلى وظيفتها الأصلية يجعلانها بالفعل معلمًا أثريًا بيئيًا حيًا. ومشاركة الحكومة الأميركية في هذا المشروع إن دلت على شيء فإنما تدل على التزامنا القوي بالمحافظة على البيئة والاستدامة وحماية الموارد. ونأمل أن تعبر مشاركتنا عن احترامنا للتراث المتعدد الثقافات الذي نتبادله مع الجميع في الأميركتين"

– السفير الأميركي لدى المكسيك
أنتوني واين



مهد الحضارة في الأميركتين



قبل أربعة آلاف سنة من بناء شعب الأنكا لمدينة ماتشو بيتشو، كان سكان مدينة كارال المقدسة منهمكين في بناء حضارتهم العظيمة. تقع المدينة على مسافة 182 كلم إلى الشمال من صخب وضجيج عاصمة البلاد ليما. ويعيد هذا الموقع العريق في كارال، روّاده 5 آلاف سنة الى الوراء- إلى ما تبين اليوم أنه مهد الحضارة في الأميركتين.

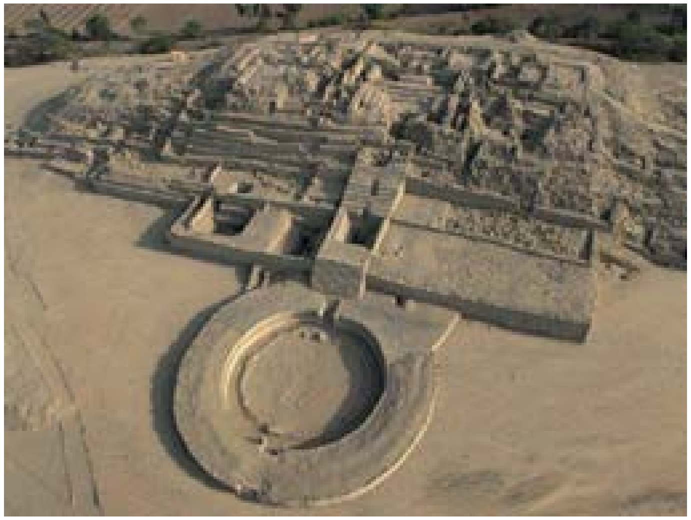
تأسست المدينة في حوالى العام 2600 قبل الميلاد. ولكنها ظلت منسية حتى القرن الحادي والعشرين، وقد سجلت كارال اختراقا تاريخيًا في العام 2001 عندما أرّخ علماء الآثار المواد الكربونية المأخوذة من المدينة واكتشفوا أن تاريخها يعود إلى 2627 قبل الميلاد- أي قبل 1500 سنة مما كان متوقعًا. وأظهر هذا الاكتشاف المذهل أن شعب كارال العريق كان في الواقع معاصرًا للشعوب التي عاشت في مصر القديمة والصين وبلاد ما بين النهرين.

وكارال ليست فقط إحدى أقدم المستوطنات في الأميركتين، إنما هي أيضًا إحدى المستوطنات الأكثر تطورًا وتنوّعًا. يمكن مشاهدة أدلة داخل الموقع الأثري، الذي تبلغ مساحته 626 هكتارًا، على وجود حالة اجتماعية سياسية كاملة التطور في المعابد الأهرامية المتبقية، والساحات الغارقة، والمجمّعات السكنية والملعب المدرج. وقد صنفتها اليونيسكو موقعًا للتراث العالمي في العام 2009.

قالت عالمة الآثار البيروفية، روث شادي، "إن كارال جمعت البعد مع حجم البناء، ولكنها كانت أيضًا مدينة مخططة."

يذكر أن الأبحاث أظهرت أن سكان كارال كانوا ينتمون إلى نظام اجتماعي منظم بدرجة عالية مع فوارق طبقية واضحة المعالم أنتجت أكثر التقاليد الاجتماعية والثقافية تطورًا في زمنهم. حصد المزارعون المحاصيل مثل اليقطين، والذرة، والبطاطا الحلوة، والكوسا، والفلفل الحار، والقطن باستخدام أقنية الري من نهر سوبي. وكان الفنانون يعزفون على مزامير مصنوعة من عظام البجع والنسور، وصنعوا الأبواق من عظام اللاما والألبكة- وفي أحيان كثيرة كانت مزينة بالنقوش المزخرفة بالطيور والقردة من الأمازون. كما تمَّ اكتشاف أدلة على تجارة واسعة بالروبيان والرخويات من ساحل البيرو الموجود ضمن حدود المدينة.

وعلى الرغم من أن كارال لا تزال تحتفظ برونقها وبريقها حيث تمت المحافظة عليها بشكل استثنائي رغم مرور السنين، إلا أن انقضاء 5 آلاف سنة على تشييدها قد عرّضها لعناصر الطبيعة التي أدت إلى تآكل المدينة. كما أن الرياح المستمرة



الجهة المقابلة: الجبال الخضراء الشامخة فوق أهرامات المدينة القديمة كارال – التي يعود تاريخها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد. إلى اليمين: صورة من الجو للأهرام العظيم في كارال.





التي تهب من سفوح جبال الأنديز تركت أثرها على الموقع.

وبفضل المنحة المقدمة بقيمة 800 ألف دولار من صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في العام 2009، يبدو مستقبل مدينة كارال أكثر إشراقًا. وباستخدام التمويل المقدم من صندوق السفراء للحفاظ على التراث الثقافي، أعد المشروع الأثري الخاص لكارال- سوبي خطة للوقاية والمحافظة الدائمة على كارال. يركز هذا المشروع على ترميم كارال وفي الوقت نفسه على تدريب فريق من السكان المحليين المهتمين بالمحافظة على الموقع للحفاظ عليه في المستقبل. وبما أن وجود متخصصين في المواقع الأثرية المبنية من الحجارة والطين يعد أمرًا نادرًا في البيرو، فقد نظم مشروع ترميم كارال ورشات عمل ميدانية لتدريب الموظفين المحليين على التقنيات اللازمة. وتأمل السفارة الأميركية أنه من خلال تدريب العاملين المحليين على تقنيات المحافظة، فإنها لا تدعم فقط مستقبل كارال، إنما مواقع أثرية أخرى في المنطقة.



أعلى صورة: صورة بانورامية على مدار 360 درجة للمدينة القديمة كارال، التي يعود تاريخها إلى 2600 سنة قبل الميلاد. أعلى اليمين: عمال يصنعون الطوب الطيني بالطريقة التقليدية لترميم الأطلال في مدينة كارال التي يبلغ عمرها أكثر من 5 آلاف سنة في البيرو. أسفل اليمين: سكان محليون يتعلمون تقنيات المحافظة على الآثار لترميم كارال ومواقع مماثلة. الجهة المقابلة: كارال عند الغسق.





"تشهد كارال، هذه المدينة المقدسة الأصيلة التي تبرز من بين الكثبان الرملية في وادي سوبي، على البراعة والمستوى العالي من التطور الذي وصل إليه هذا الشعب العريق. تخبرنا الحجارة البالغة من العمر 5 آلاف سنة، القصة الرائعة لمجتمع مركب سكن موطنًا من مواطن الحضارة في العالم. ومع أكبر منحة قُدمت حتى الآن في نصف الكرة الغربي، مكّن صندوق السفراء الأميركي للحفاظ التراث الثقافي، المحافظة على الموقع الأثري والدراسة الأكاديمية المضنية للغاية، التي رفعت مكانة هذا الموقع وغيرت على نحو ثابت فهمنا للتاريخ في الأميركتين."

– السفيرة الأميركية لدى بيرو
روز ليكينز

التراث الثقافي في العالم



احترامه والمحافظة عليه



مع إنشاء صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي في عام 2001، تعهدت الولايات المتحدة بتقديم دعمها للحفاظ على التراث الثقافي في البلدان النامية وأظهرت احترام الولايات المتحدة للثقافات الأخرى.

منذ ذلك الوقت، دعم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي مشاريع الحفاظ على التراث الثقافي في أكثر من 125 بلدًا حول العالم. هذه الخريطة تسلط الأضواء على البلدان التي تلقت التمويل من خلال صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي منذ عام 2001.